ذاكرة العراق

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العدد (1974) السنة الثامنة

الإثنين (29) تشرين الثاني 2010

4

انطباعات أمين الريحاني عن انقلاب بكر صدقي

صورة نادرة للملك فيصل الثاني عام ١٩٤٠ وهو تلميذ في المدرسة الابتدائية

طرائف من الممارسة الديمقراطية ايام زمان

حكاية النشيد الموصلي

رؤساء وزراء العراق في العهد الملكي

خالد محمد

جعفر العسكري

توفيق السويدي

رشيد عالي الكيلاني

جميل المدفعي

يمتد تاريخ العراق في فترة العهد الملكي بين عامي ١٩٢١ و ١٩٥٨ وقد شهدت تلك الفترة أحداثا كبيرة كان أهمها قبول العراق عضوا في عصبة الأمم المتحدة وقد تشكلت عدة وزارات في تلك الحقبة وتوالى عليها أكثر من رئيس وزراء ولابد ان ندرج أسماء رؤساء الوزارات في تلك الفترة ليتسنى للكثيرين ممن يجهلوا تاريخ العراق المعاصر الوقوف على أسماء الشخصيات التي توالت على الوزارات العراقية في العهد الملكي وهم :

عبد الرحمن الكيلاني النقيب

(1841 - 1927)

نقيب أشراف بغداد ورئيس المجلس التأسيسي العراقي بعد مؤتمر القاهرة الذي عقد لمنح الاستقلال للعراق بعد ثورة العشرين في العراق، ولد في بغداد من عائلة صوفية ، اختير كأول رئيس للوزراء بعد سقوط الدولة العثمانية في ١٩٢٠ وكانت من مهامه تأسيس الدوائر والوزارات العراقية وانتخاب ملكا للعراق، حيث انتخب المجلس الأمير فيصل الأول ملكاً على عرش العراق في ٢٣ آب ١٩٢١، وتولى النقيب رئاسة الوزارة لمرتين بعدها أسندت للشخصية الوطنية والسياسي المخضرم عبد المحسن بيك السعدون عام ١٩٢٢ .

عبدالمحسن بيك السعدون

هو عبد المحسن بن فهد السعدون ولد في ولاية البصرة ١٨٨٩م ، وتقلّد أربع وزارات ، وهو واحد من رموز الوطنية العراقية، عضو المجلس التأسيسي وثاني رئيس وزراء في العهد الملكي في العراق بعد نقيب أشراف بغداد عبد الرحمن الكيلاني النقيب، كان ينتمي إلى أسرة آل سعدون، زعماء قبيلة المنتفق، وصار عضواً في مجلس النواب العثماني ممثلا مع شخصيات أخرى للولايات العراقية، وكان ضابطا رفيع المستوى في الجيش العثماني وكان من المناهضين للاحتلال البريطاني للعراق كما ساهم في المعارك ضد قوات الجنرال مود، وبعد ذلك كان من المعارضين لسياسة الانتداب البريطانية على العراق، وانتمى للجمعيات السرية التي تدعو لاستقلال العراق وبعد الاستقلال واثناء تأسيس الدولة العراقية تم تداول اسمه من قبل المجلس التأسيسي ليخلف عبد الرحمن الكيلاني النقيب حيث ورد اسمه في المراسلات الخاصة بتأسيس العراق والتي حررها وجمعها عبد الوهاب النعيمي الذي رشح اسمه، وفي عام ١٩٢٢ تولى منصب رئاسة الوزراء أربع مرات في الأعوام ١٩٢٢ ، ١٩٢٥ ، ١٩٢٨ ، ١٩٢٩، توفي في ظروف غامضة بعد إعلانه مناهضة السياسة البريطانية ورفضه التوقيع على معاهدة عام ١٩٢٥حيث انتحر في ذلك العام .

جعفر باشا العسكري

(1886 - 1936)

أحد رؤساء الوزراء في العهد الملكي في العراق، تولى المنصب مرتين ١٩٢٤م و ١٩٢٧م ، خدم في الجيش العثماني اثناء الحرب العالمية الأولى ، كانت له أفكار قومية عربية أنضم هو و زوج أخته نوري باشا السعيد إلى لورنس في معاركه ضد العثمانيين، ونصبه الملك فيصل الأول وزيرا للدفاع في أول حكومة عراقية ، شغل منصب وزير الدفاع ايضا في حكومة ياسين الهاشمي ، قتل جعفر العسكري في انقلاب قاده بكر صدقي عام ١٩٣٦م ، وبعد سنوات قامت مجموعة من اقارب العسكري باغتيال بكر صدقي في مطار الموصل .

ياسين الهاشمي ، توفي سنة ١٩٣٧ كان من أحد السياسيين في العراق إبان العهد الملكي حيث شغل منصب رئاسة الوزراء مرتين.اسمه الكامل ، ياسين حلمي سلمان ، كان ضابطا في الجيش العثماني قبل الانتداب البريطاني على العراق ، شغل منصب رئيس الوزراء لمدة ١٠ أشهر وأصبح عبد المحسن السعدون رئيسا للوزراء من بعده ، شغل مناصب حكومية مختلفة لمدة عشر سنوات حتى أصبح رئيسا للوزراء للمرة الثانية عام ١٩٣٥ ، اشتهر ياسين الهاشمي بكونه أول رئيس وزراء عراقي يتم الإطاحة به عن طريق انقلاب عسكري حيث قام بكر صدقي بانقلابه الشهير عام ١٩٣٦، نتيجة لهذا الانقلاب فر الهاشمي إلى سوريا ومكث في دمشق إلى أن وافاه الأجل بعد شهرين من فراره .

توفيق السويدي (1891 - 1968)

كان سياسياً عراقياً تولى منصب رئاسة الوزراء في العهد الملكي في العراق حيث كان رئيساً للوزراء في أربع حكومات في السنوات ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٤٦، ١٩٥٠ ، شغل السويدي مناصب حكومية أخرى عندما لم يكن رئيساً لوزراء كمناصب وزير التعليم ووزير الخارجية حيث شغل منصب وزير الخارجية في حكومة الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن في عام ١٩٥٨ ولد توفيق السويدي في بغداد وسجن بعد الإطاحة بالملكية في العراق ثم أعفي عنه عام ١٩٦١ ثم غادر العراق وعاش في لبنان إلى أن توفي فيها عام ١٩٦٨.

نوري باشا السعيد

أبرز السياسيين العراقيين أثناء العهد الملكي ، ولد نوري بن سعيد صالح بن الملاّ طه في محلة (تبة الكرد) بالقرب من ساحة الميدان وذلك بحدود سنة ١٨٨٧ وقتل في سنة ١٩٥٨ وأما بخصوص نسبه فقد وصف المطّلعين : (بأنه كردي المولد وتركي النشأة والثقافة وعراقي المهنة والعمل) ، تولى منصب رئاسة الوزراء في العراق ١٤ مرة بدأ من وزارة ٢٣ مارس ١٩٣٠ إلى وزارة ١ أيار ١٩٥٨، كان نوري باشا السعيد ولم يزل شخصية سياسية كثر الجدل والآراء المتضاربة عنه، اضطر إلى الخروج مرتين من العراق بسبب انقلابات حيكت ضده، ولد في بغداد وتخرج من الأكاديمية العسكرية التركية في إسطنبول، خدم في الجيش العثماني وساهم في الثورة العربية وانضم إلى الأمير فيصل في سوريا، وبعد فشل تأسيس مملكة الأمير فيصل في سوريا على يد الجيش الفرنسي، عاد إلى العراق وساهم في تأسيس المملكة العراقية والجيش العراقي، هو عسكري وسياسي من قادة العراق ومن أساطين السياسة العراقية والعربية وعرابها إبان الحكم الملكي، وزير ورئيس وزراء لفترات متعددة ساهم بتأسيس عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية التي كان يطمح بترأسها، كانت له ميول نحو مهادنة بريطانيا، بدأ حياته ضابطا في الجيش العثماني وشارك بمعارك القرم شمال البحر الأسود بين الجيش العثماني والجيش الروسي وبعد خسارة العثمانيين عاد لوحده من القرم إلى العراق، قاطعا مسافات كبيرة مابين سير على الأقدام أو على الدواب، انتمى إلى الجمعيات السرية المنادية باستقلال العراق والعرب عن الدولة العثمانية ثم شارك في الثورة العربية الكبرى مع الشريف حسن بن علي ، يشير عبد الوهاب النعيمي في مراسلات تأسيس العراق بأنه قد اختير لعضوية المجلس التأسيسي للعراق عام ١٩٢٠ من قبل الحكومة البريطانية في العراق برئاسة المندوب السامي السير بيرسي كوكس حيث تشير المراسلات بأنه كتبت المس بيل بعد أول لقاء لها مع نوري باشا السعيد: "إننا نقف وجهاً لوجه أمام قوة جبارة ومرنة في آن واحد، ينبغي علينا نحن البريطانيون إما أن نعمل يداً بيد معها أو نشتبك وإيّاها في صراع عنيف يصعب إحراز النصر فيه " وفي اعتقاد السفير البريطاني في بغداد بيترسون بان ، نوري باشا السعيد ظل لغزاً كبيراً ، لأنه بات بعد العام ١٩٢٧ وتحديدا بعد مقتل رئيس الوزراء عبد المحسن بيك السعدون أصبح نوري باشا السعيد صعب الإقناع في بلد لم يتعود الإذعان لرجل أو الخضوع لسلطة، كان نوري باشا السعيد دبلوماسيا من الطراز الأول يتحدث الإنجليزية بطلاقة ، كان يبدو في مظهره جاداً وحازماً بل وقاسياً عند الضرورة، حاد الطبع، عصبي المزاج ، سريع الغضب، الصفات التي لازمته طيلة حياته السياسية، حتى قيل عنه أنه كثيراً ما كان يشترك في المشاجرات والمشاحنات، لكنه إذا ما أراد الوصول إلى غاية ما أو تكريس سياسة ما، فإنه لا يثور ولا يتأثر، بل يتحمل النقد اللاذع من خصومه ويتعمد الغموض في أحاديثه ويوحي لمخاطبيه عن قصد بإشارات متناقضة أو تنطوي على تفسيرات متعددة، وبالفعل، كان نوري باشا السعيد مناوراً بصورة فريدة، يعرف كيف يستغل الظروف والمتغيرات ويكرّسها لخدمة أهدافه، كان ميكافيلياً بالفطرة ، يؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة ، فكان يجيد اختيار ساعته ويعرف كيف يقتنص الفرص الثمينة لتقوية أوراقه الرابحة له مبدأ خاص في الحكم عرف به وهو مبدأ "خذ وطالب". تولى نوري باشا السعيد منصب رئاسة الوزراء في العراق ١٤ مرة، من أهم القرارات السياسية الذي كان نوري باشا السعيد دورا رئيسيا فيها وخلق ضجات عنيفة هو دوره في تشكيل حلف بغداد ١٩٥٤ والاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن ١٩٥٨، كان نوري باشا السعيد الدبلوماسي الأول والأكثر شهرة في العالم العربي، كان حاد المزاج سريع الغضب ولكنه جاد وحازم في قراراته خصوصا إذا ما أراد الوصول إلى غاية ما أو تكريس سياسة ما، فإنه لا يثور ولا يتأثر بل كان يتحمل النقد اللاذع من خصومه، كان يتعمد الغموض مما يجعل المتخاطبين معه يفهمون ما يريد أن يقوله وليس ما قاله ، كانت لديه من المواقف القومية ما يعد في حسابات اليوم منتهى الراديكالية ، وكان مقتنعا بأن لابد للعراق أن يعتمد على دولة كبرى ليردع أعداه ، أحد عرابي تأسيس الجامعة العربية حيث تنافس مع رئيس وزراء مصر الأسبق مصطفى النحاس على تزعم وتضييف الجامعة العربية في بغداد إلا أنها أقيمت في مصر ، لقد جاء في الوصية الأخيرة نوري باشا السعيد مايلي: إنني كعربي وبرغم صداقتي للعالم الحر ، أقول جهراً: إن طاقتي في التحمل بلغت نهايتها، فلقد طفح الكيل كثيراً جراء سياسات الغرب معنا، ويشاركني في مشاعري كل المسؤولين العرب في العالم، لقد سبق أن نبهناكم ونصحناكم مراراً بضرورة إنصافنا وحل قضيتنا قبل أن يستفحل الأمر، ولكنكم تجاهلتمونا، فحلت في المنطقة مشاكل وخطوب عدة ، والآن فأنني أرى كوارث مقبلة في الأفق البعيد، فهي ان حلت عن طريق اليأس، فلابد أن يتجدد سعيرها الملتهب علي أيدي إرهابيين في المستقبل القريب، ويقيني أن إخمادها حين ذلك لن يكون هيناً بأي حال من الأحوال، ان تحليلنا لهذا (النص) سيكون مهماً جداً، لان ما حدث بعد ذلك يعلمنا أن ما خشي من حدوثه نوري باشا السعيد قد تحقق، وان كل ما حصل كان بسبب الغرب نفسه الذي لم يسمع ابدا للزعماء العرب سواء كانوا من اصدقائه او من خصومه ، وعلينا ان نتأمل في قول شهير آخر له عندما قال في خطابه التاريخي الذي ألقاه في شهر كانون الثاني ١٩٥٦، انه : يحق لرجل الدولة أن يغامر بحياته ومركزه وبكل ما يملك إذا أراد ذلك، ولكن لا يجوز له قط أن يجازف بمقدرات او كيان الأمة التي يرعاها ، لكن نهايته كانت بشعة في يوم ١٩٥٨/٥/١٥.

ناجي شوكت

أحد السياسيين العراقيين أثناء العهد الملكي في العراق ولد في عام ١٨٩١ وشغل منصب رئيس الوزراء في العراق لفترة وجيزة من أيلول ١٩٣٢ إلى آذار ١٩٣٣، أثناء الحرب العالمية الثانية كان ناجي شوكت يشغل منصب وزير العدل في حكومة رشيد عالي الكيلاني، في ٣ تموز ١٩٤٠ أرسل الكيلاني ناجي شوكت في مهمة سرية إلى أنقرة ليلتقي السفير الألماني في تركيا حيث كان في نية الكيلاني توفير الدعم إلى ألمانيا الهتلرية إذا دخل الحرب أراضي العراق مقابل تعهد ألمانيا في حالة انتصارها استقلال العراق .

رشيد عالي الكيلاني

(1892 - 1965)

رمز من رموز الوطنية العراقية، سياسي عراقي شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات أثناء العهد الملكي في العراق حيث كان رئيسا للوزراء في الأعـوام ١٩٣٣، ١٩٤٠، ١٩٤١، اشتهر الكيلاني بمناهضته للانجليز ودعوته لتحرير الدول العربية من المستعمر ولتحقيق الوحدة فيما بينها. ولد في بغداد من عائلة سياسية لامعة ومن السادة الأشراف حيث كان من أقرباء عبد الرحمن الكيلاني النقيب أول رئيس للوزراء في العراق، بدأ حياته السياسية متنقلا بين استانبول وبغداد والبصرة والموصل من خلال عمله في الجمعيات السرية التي كانت تنادي باستقلال العراق والوطن العربي عن الدولة العثمانية، وبعد استقلال العراق، وفي عام ١٩٢٤ رشح وزيرا للعدل في حكومة ياسين الهاشمي، ثم ما لبث أن أصبح رئيسا للديوان الملكي في عهد الملك غازي الأول، للكيلاني عدد من العلاقات المهمة التي لعبت دور تأسيس المملكة العراقية من خلال عمله الوطني إبان الحكم العثماني، فكانت له علاقات احترام مع الملك فيصل الأول ومن ثم نجله غازي الأول، وكذلك كان يتمتع

عبد الرحمن الكيلاني النقيب (1841 - 1927) نقيب أشراف بغداد ورئيس المجلس التأسيسي العراقي بعد مؤتمر القاهرة الذي عقد لمنح الاستقلال للعراق بعد ثورة العشرين في العراق، ولد في بغداد من عائلة صوفية ، اختير كأول رئيس للوزراء بعد سقوط الدولة العثمانية في 1920 وكانت من مهامه تأسيس الدوائر والوزارات العراقية وانتخاب ملك للعراق

بعلاقات ود شخصية مع عبد المحسن السعدون و جعفر العسكري و عبد الوهاب النعيمي، أعضاء المجلس التأسيسي العراقي . وكان الكيلاني سياسيا ذا توجهات قومية بنى مواقفه المناهضة للانجليز عرفانا لآثار الملك غازي الذي عرف بالوطنية والذي توفي في حادث سيارة غامض، شكل الكيلاني وزارته الجديدة والتي سميت بحكومة الإنقاذ الوطني، إبان الحرب العالمية الثانية في أيار ١٩٤١، من الضباط القدامى من زملائه في الجمعيات السرية التي كانت تدعو لاستقلال العراق وهم القادة الأربعة المعروفين بالمربع الذهبي برئاسة العقيد صلاح الدين الصباغ وهم كل من فهمي سعيد ومحمود سليمان وكامل شبيب، ويونس السبعاوي، وشيئا فشيئا تبنى إجراءات وطنية مناهضة لبريطانية ذات اليد الطولى في العراق، وقد اعتمد بشكل كبير مع حليفه مفتي القدس أمين الحسيني على انتصار دول المحور في الحرب العالمية الثانية، فمتن علاقاته بألمانيا وايطاليا وزار ألمانيا والتقى بهتلر حيث انشأ من برلين محطة إذاعة عربية سميت إذاعة "حيو العرب من برلين" والتي كان يديرها الإعلامي العراقي المعروف يونس بحري وكانت تدعو لنصرة العرب وتحرير الدول التي كانت تحت الهيمنة البريطانية والفرنسية والهجرات اليهودية المتعاظمة إلى فلسطين، اخذ الألمان ينظرون للكيلاني وأمين الحسيني على أنهما القادة الثوريين والوطنيين للعرب التواقين للتحرر من دول الحلفاء كبريطانيا وفرنسا، وأقنع هتلر بانه لا توجد أي أطماع لألمانيا في العراق أو أي دولة عربية بدليل لم تحتل ألمانيا أي من الولايات العربية بعد انهيار الدولة العثمانية. تشجع الكيلاني للعب دور الزعيم العربي مع رفيقه أمين الحسيني وأخذ يطلق التصريحات والبيانات للقادة والجيوش العربية بضرورة الانتفاض ضد الهيمنة البريطانية والفرنسية، وحث مصر وسوريا على الثورة ضد المستعمر منبها من خطر المخططات الأجنبية لمنح فلسطين لليهود، وخص الجيش المصري بخطاب يحثه مقاومة الانجليز من خلال دعم وتأييد الألمان ودول المحور، كان الملك فيصل الثاني طفلا ، وكان العراق تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله الذي كان من المناصرين لبريطانيا ، ولكن الوصي على العرش لم يستطع مقاومة التيار العربي في وزارة الكيلاني الذي لم يسمح للقوات البريطانية باستخدام الأراضي العراقية أثناء الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور، ورفض الدعوات التي وجهت إليه بقطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا التي كانت حليفة لألمانيا إثناء الحرب بالإضافة إلى ذلك أرسل الكيلاني ناجي شوكت ليعقد صفقة سرية مع الألمان من خلال السفير الألماني في تركيا. كل هذه المواقف السياسية أدت إلى فرض حصار اقتصادي شديد على العراق من قبل بريطانيا ، وصل أسماع الوصي على العرش عبد الأله بان الكيلاني يدبر لإقصائه عن وصاية عرش العراق فهرب عبد الإله وغادر العراق مما فسح المجال لتنصيب الشريف شرف وصيا على العرش بدلا عن سمو عبد الإله ، نتيجة لهذه الأحداث نزلت القوات البريطانية في البصرة و توجه نحو بغداد ما حدا بالكيلاني للجوء إلى المملكة العربية السعودية. وبقي الكيلاني في السعودية إلى أن أطيح بالنظام الملكي في العراق في حركة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وعاد الكيلاني للعراق وقد بلغ ٨٤ عاما .غادر الكيلاني العراق بعد اخلاء سبيله من تهمة التآمر الى لبنان وبقي فيها لغاية وفاته في بيروت عام ١٩٦٥م.

جميل بيك المدفعي

(1890 - 1958)

أحد السياسيين العراقيين في العهد الملكي في العراق. وشغل منصب رئيس الوزراء لخمسة حكومات في الأعوام ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٨، ١٩٤١ ، ١٩٥٣ولد جميل بن محمد بن عباس في مدينة الموصل عام١٣٠٨هـ، الموافق ١٨٩٠م، وأتم دراسته الإعدادية العسكرية في بغداد ثم سافر إلى إستانبول وأكمل دراسته في الهندسة العسكرية، وتخرج ضابطا في المدفعية عام ١٩١١م ، وانضم إلى جمعية العهد في إستانبول عام ١٩١٣م ، أشترك جميل المدفعي في حرب البلقان ثم عين معلما للمدفعية في المدرسة العسكرية ببغداد، وخدم في الجيش العثماني أبان الحرب العالمية الأولى في ساحتي القفقاس وفلسطين، ولكنه فر من الخدمة في الجيش العثماني عام ١٩١٦م، والتحق بالثورة العربية في الحجاز، وكان قائدا للمدفعية مع الملك فيصل الأول وبعد احتلال الشام عين قائدا لموقع دمشق، وعمل كمساعد ومستشار للملك فيصل الأول، وساهم في ثورة العشرين وقاد حركاتها من الموصل وتلعفر ودير الروز، وبعدها ذهب للأردن، وعين حاكما عسكريا ومتصرفا للكرك ثم مديرا للأمن ثم متصرفا، ثم عاد إلى بغداد عام ١٩٢٣م ، وعين متصرفا لمحافظة الناصرية وبعدها نقل إلى العمارة ثم إلى الديوانية، ثم تقلد وزارة الداخلية ثم وزارة المالية، وأنتخب ثلاث مرات لرئاسة المجلس النيابي، ثم ترأس الوزارة من بعد ذلك عدة مرات ، وأنيطت له مهمة تشكيل الوزارة في فترة حرجة من التاريخ العراقي عقب اغتيال بكر صدقي، وتم نفيه إلى الأردن من قبل رشيد عالي الكيلاني في عام ١٩٤١م، ورجع إلى العراق بعد فشل انقلاب مايس وعين عضوا في مجلس الأعيان، وكان رجلا هادئا صبورا واسع الصدر يميل إلى التواضع، ويحب حل المشاكل السياسية بطرق سلمية ولا يحب الانتقام، توفي يوم ٢٦ تشرين الأول من عام ١٩٥٨م ، (١٣٧٨هـ)، وشيع بموكب كبير ودفن في مقبرة الخيزران قرب قبر الشاعر معروف الرصافي.

علي جودت الأيوبي

وهو أحد السياسيين العراقيين أثناء العهد الملكي في العراق، وشغل منصب رئيس الوزراء في العراق ثلاث مرات من (١٩٣٤ – ١٩٣٥م) ، ومن (١٩٤٩ – ١٩٥٠م) ، وأخيراً في عام ١٩٥٧م ، ولد علي الأيوبي في بغداد عام ١٨٩٦م ، وتوفي في بيروت في ٣ مارس ١٩٦٩م .

حكمت سليمان

أحد السياسيين العراقيين أثناء العهد الملكي في العراق ، ووالده هو سليمان فائق بن طالب كهية الكولمند من أتراك العراق أو الذين يسمون بالتركمان والتي هي أحد المجموعات العرقية في العراق ، ولد في بغداد عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م ، وبها نشأ وتعلم القرآن وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم سافر إلى إستانبول ودرس في جامعتها وبعد تخرجه عين موظفاً ثم رجع إلى بغداد ، وعين مديراً لمدرسة الحقوق ، ومعاوناً لمدير المعارف عام ١٩١٤م ، ثم عين مدير عام للبرق والبريد عام ١٩٢٣م ، وانتخب نائبا بالبرلمان عام ١٩٢٥م ، ثم ترقى إلى وظيفة وزير العدلية واستقال منها عام ١٩٢٨م ، وأصدر مجلة البيان عام ١٩٣٤م ، وهو الذي أنشأ دار المعلمات الابتدائية ، والمدرسة المأمونية الابتدائية ، ثم عين وزيرا للمعارف وبعدها وزيرا للداخلية ثم رئيسا لمجلس النواب ثم رئيساً للوزراء في عهد إنقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦م ، وشغل منصب رئيس الوزراء في العراق من ٣٠ تشرين اول ١٩٣٦م ، إلى ١٢ آب ١٩٣٧م ، ودار دفة الحكم بإخلاص منقطع النظير ، وبعد الانقلاب حكم عليه بالسجن خمسة أعوام ، وأجبر على الاستقالة بعد حادثة اغتيال بكر صدقي عام ١٩٣٧م ، وكان حكمت سليمان رجلاً غنياً اقطاعياً ولم تكن عنده مشاكل مع الفلاحين لحسن خلقه وكرمه ، وله مجلس في داره بمنطقة الصليخ في الأعظمية لا يقل عن مجلس والده سليمان فائق حيث جمع بين الأدب والسياسة ، وكان يحضره العلماء والأدباء ورجال السياسة والصحافة وكان الشاعران الزهاوي والرصافي من ملازمي مجلسه، وله بعض المؤلفات والمقالات في الصحف والمجلات ، توفي حكمت سليمان في بغداد في ٦ صفر من عام ١٣٨٤هـ/١٦ حزيران ١٩٦٤م ، وشيع بموكب كبير ودفن في مبنى كلية الشريعة في مقبرة الخيزران .

طه الهاشمي (1888 - 1961)

عسكري وسياسي ومتخصص بالجغرافيا البشرية في العهد الملكي في العراق ، تولى عدد من المناصب والمهام منا منصب رئيس الوزراء لمدة شهرين فقط من ١ شباط ١٩٤١ إلى ١ نيسان ١٩٤١ ثم خبيرا في وزارة المعارف حيث ألف عدداً من الكتب المنهجية لمدارس الثانوية العامة ، عين طه الهاشمي رئيسا للوزراء من قبل الوصي على العرش عبد الإله بن علي بن حسين بعد إقصاء حكومة رشيد عالي الكيلاني ذي التوجهات المناهضة للهيمنة البريطانية على سياسة العراق ، انتهت ولاية طه الهاشمي عندما هرب عبد الاله خوفا من ان يغتال باوامر من رشيد عالي الكيلاني.

حكمت سليمان

ارشد العمري (1888 - 1978)

أحد السياسيين العراقيين اثناء العهد الملكي في العراق ، ولد في مدينة الموصل وكان والده محافظ الموصل انذاك ، اكمل دراساته في مجال الهندسة عام ١٩٠٨ في اسطنبول اثناء الحكم العثماني في العراق ، من أهم المشاريع الذي نفذها كمهندس قبل دخوله معترك السياسة كان اعمار المسجد الأقصى في القدس الذي تم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني حيث اضطر ارشد العمري للعيش سنوات في القدس حتى يكمل ذلك المشروع ، شغل منصب رئيس الوزراء في العراق من ٤ حزيران ١٩٤٦ إلى ١٤ كانون الأول من العام نفسه اي لمدة ٦ اشهر. وشغل المنصب للمرة الثانية عام ١٩٥٤ ، من المناصب الأخرى الذي شغلها العمري هو منصب وزير الدفاع عام ١٩٤٨ ، استقال من الحياة السياسية عام ١٩٦٨ و توفي في عام ١٩٧٨ عن عمر يناهز ٩٠ عاما .

صالح جبر ولد عام 1895

في مدينة الحلة جنوب بغداد وتوفي في ٦حزيران عام ١٩٥٧ كانت حياته مليئة بالأحداث الجسام التي ارتبطت معظمها باسمه ، فقد شغل مناصب مهمة في الدولة العراقية من متصرف ـ محافظ ـ ثم وزير وعضو في مجلس النواب والأعيان ثم رئيسا للوزراء ، وعندما يذكر صالح جبر لابد ان تذكر معاهدة (بورت سموث) لأنها أهم واكبر حدث في تاريخه السياسي بسبب مارافقها من أحداث، والواقع ان الأحزاب السياسية وصحفها كانت قد انتقدت المعاهدة قبل أن تطلع عليها ، بعد عودة صالح جبر الى بغداد فوجئ إن الأمور قد انقلبت رأسا على عقب، وإن عناصر لاتريد مصلحة البلاد قد قامت بتحريض الطلاب والبسطاء والسذج وإفهامهم أن الدفاع المشترك يعني أن الجيش العراقي سيذهب ويقاتل دفاعا عن بريطانيا، علما إن بريطانيا لم تكن بحاجة لمن يدافع عنها خصوصا بعد انهيار ألمانيا في الحرب العالمية الثانية علاوة على ذلك فإن الجيش العراقي لم يكن في تلك الفترة بالجاهزية التسليحية التي تمكنه من القتال نيابة عن بريطانيا أو أي دولة من الدول الأخرى التي كانت تستعمر دولا عديدة وليس دولة واحدة فقط ، وسط تلك الأمور والتفسيرات المغلوطة التي ارتكبت عمدا لتشويه صورة صالح جبر أمام الرأي العام وتأويل ما ذهب إليه وما أتفق عليه في (بورت سموث) حدثت انتفاضة عام ١٩٤٨ التي سقط بسببها العديد من الأبرياء الذين كانوا ضحية الحركة التي دبرتها قوى الظلام التي لن ولن تريد للعراق أن يرى النور مطلقا ، لم يكن امام صالح جبر إلا أن يترك الوزارة فاسحا المجال للحكومة للتباحث والتداول بشأن المعاهدة وغادر بغداد الى الهاشمية ، وبتاريخ ١٩٤٨/٢/٣ أرسل برقية الى مجلس الوزراء لافهمهم حقيقة الموقف وما كان يعلم ان المجلس قد اتخذ قرارا بعدم قبول المعاهدة وجاء في تلك البرقية ، (أما وقد حيل بيننا وبين افهام الشعب العراقي الكريم حقيقة مشروع معاهدة (بورت سموث) وما حققته للبلاد من رغبات ومغانم كثيرة اهمها استقلال البلاد استقلالا كليا بكل ما في هذه الكلمة من معنى في شؤونه الداخلية والخارجية واطلاق يده للتصرف في مرافقه الحيوية كالسكك الحديد والميناء التي صارت ملكا خالصا له وألغت معاهدة ١٩٣٠ المعهودة قبل أوان إنتهائها بتسع سنوات ، أقول أما وقد حيل بيننا وبين اطلاع الشعب على هذه الحقائق الناصعة بالحركة الرعناء التي دبرتها العناصر المعلومة التي تريد السوء بالبلاد والتي شجعتها جهات لايتسع المجال لذكرها هنا ، الحركة التي تعمد مدبروها تفسير المعاهدة تفسيرا مغلوطا قلبوا به الحقائق رأسا على عقب كتفسيرهم مثلا ان الغرض من الدفاع المشترك هو ان يحارب العراقيون خارج العراق دفاعا عن الامبراطورية البريطانية ، الأمر الذي لاوجود له أصلا بقصد الضرب على الوتر الحساس ليتخذور منه سلاحا لاستفزاز الطلاب المعصوبين والسذج من الناس الذين يستحيل عليهم تفهُّم هذه الامور ، إذ حيل بينها وبين ذلك للأسباب التي تعرفونها لذا أجد أن الواجب الوطني يحتم عليَّ أن ألفت أنظاركم الى ضرورة درس مشروع معاهدة (بورت سموث) درسا مليا يمكنكم الاطلاع على حقيقة الامر الواقع والوفد العراقي المفاوض على أتم الاستعداد لايضاح بنود المعاهدة والملحق والكتب ايضاحا كافيا للبرهنة على دحض جميع المفتريات التي لاتمت الى المعاهدة بصلة ولاثبات ان المعاهدة هي من مصلحة العراق وانه لابد منها لحماية العراق وحفظ كيانه من الغزو الخارجي ، وبعد سماع هذه الايضاحات لكم ان تقرروا ماشئتم ، أما التسرع باتخاذ قرار ما تحت تأثير هذا الجو المشبع بالدعايات السيئة فمعناه استمرار العمل بمقتضى معاهدة حزيران ١٩٣٠ وفي هذا نفع لبريطانيا وضرر على العراق ، ألأمر الذي لايتفق مع مصلحة العراق بحال من ألأحوال.

احمد مختار بابان

سياسي عراقي شغل منصب رئيس الوزراء في عام ١٩٥٨م ، وهو من مواليد مدينة بغداد عام ١٩٠٠ م ، ويرجع نسبه إلى سلالة بابان وهي من الأسر الكردية في شمال العراق، والتي يرجع نسبها إلى القبيلة العربية بني مخزوم، ومنها خالد بن الوليد، وكانت لأسرته مجالس دينية وعلمية وأدبية يترد عليها الفضلاء والعلماء من أهل بغداد ، تولى مناصب رفيعة جداً هي ، قاضي في المحاكم العراقية لمدة ١٧ عاماً، وفي أغلب المحافظات، متصرفاً ومحافظ لمدينة كربلاء ، في ٥ / ١٠ / ١٩٤٢ وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية في حكومة نوري باشا السعيد ، في ٢٥ / ١٢ / ١٩٤٣ وزير العدلية في حكومة نوري باشا السعيد، في ٤ / ٦ / ١٩٤٤ وزير العدلية في حكومة حمدي الباجه جي، في ٢٩ / ٨ / ١٩٤٤ وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة الباجه جي الثانية، في ٢٣ / ٦ / ١٩٤٦ وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة توفيق السويدي، في ٢٠ / ٦ / ١٩٤٧ وزير الدفاع ووزير المعارف في حكومة علي جودت الأيوبي الثالثة، عمل لفترة طويلة رئيساً للديوان الملكي، في مايس ١٩٥٨ أصبح رئيساً للوزراء لحين الانقلاب القاسمي المشؤوم، في ١٧ / ١٠ / ١٩٥٨ وقف في قفص الاتهام أمام المحكمة العسكرية العليا (محكمة الشعب) سيئة الصيت والذكر، والتي تأسست بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، والتي كان يرأسها المقدم فاضل عباس المهداوي ، في ١٩ / ١١ / ١٩٥٨ حكم عليه بالإعدام شنقاً حتى الموت ، وبعد إصدار ذلك الحكم القاسي عليه استطاعت أبنته (سراب) ووالدتها من مقابلة عبد الكريم قاسم وطلبتا منه العفو عنه وأخلاء سبيله، وقد لبى عبد الكريم طلبهما وأطلق سراحه فوراً، سافر مع عائلته إلى لبنان وبعد ذلك إلى ألمانيا، توفي بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٦م، في مدينة بون في فندق King Hoof ، طيلة فترة حياته الوظيفية كوزير أو كرئيس للديوان الملكي أو رئيس وزراء لم يلاحظ عليه أية سلبيات من ناحية الجشع والطمع واستغلال الوظيفة، أما على الصعيد الإنساني والاجتماعي فكان متواضعاً جداً لا يفرق بين الغني والفقير والضعيف والقوي ، ولم يكن من أولئك الذين استغلوا الوظيفة واستفادوا من تلك الوظائف فعائلته معروفة بالثراء ولهم أملاكهم في بغداد والمحافظات الأخرى وأولاده في عائلته كانوا متمسكين بتلك التعليمات، على سبيل المثال: أبنته (سراب) كانت طالبة في جامعة بغداد، طيلة وجودها في تلك الجامعة لم تتصرف بأي تصرف لكي يعرف الطلبة بأنها ابنة فلان، بل كانت تتصرف كأية طالبة في الكلية من كافة النواحي حتى في الملبس والتنقل ، بعد انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ علموا بأنها ابنة أحمد مختار بابان .

ارشد العمري

ياسين الهاشمي

علي جودت الايوبي

كان أمين الريحاني في حيفا يتهيأ لمغادرة فلسطين في نهاية تشرين الأول عام 1936، بعد إخماد الثورة الفلسطينية، حينما قرأ في الصحف العربية عن الثورة في العراق. يقول الريحاني كانت تلك التقارير مثيرة ومفزعة، عن سقوط حكومة ياسين الهاشمي، وقيام حكومة بلشفية وسيطرة الجيش على الحكم، وعن ضعف الملك غازي واحتمال إعادة احتلال بريطانيا للعراق!

انطباعات أمين الريحاني عن انقلاب بكر صدقي

علي أبو الطحين*

لماذا الانقلاب العسكري؟ هل الحكومات الدستورية محكومة بالفشل في العالم العربي؟ أليس هناك آلية برلمانية لتغيير السلطة؟ كان هذا مدعاة استهجان في الصحافة العربية في سوريا وفلسطين ومصر التي تدعو إلى الوحدة العربية والقومية العربية. وحتى الصحافة البريطانية كانت قلقة ومشككة بما يحدث في العراق، من ثورة الكرد والتدخل التركي والمناورات الإيرانية والنفوذ الروسي الشيوعي.

لكن شيئا واحدا خفف من روعي عن تلك الأخبار المفزعة، ففي عصر اليوم السابق (يوم الثورة) كنت مع القنصل العراقي في حيفا، الشيخ كاظم الدجيلي، وذهبنا سوية لزيارة مرفأ تصدير النفط العراقي التابع لشركة النفط العراقية، فلم يقل القنصل ولا أي أحد في مقر الشركة عن تلك الأخبار لما حدث في بغداد، فلابد أن تكون الأمور مبالغا فيها.

بعد ورود التقارير العديدة في الصحافة العربية والبريطانية وكلها تصب بالهجوم على الطبقة العسكرية في الحكومة الجديدة، على رئيس الأركان بكر صدقي ورئيس المعارضة حكمت سليمان، وتأكيد تلك الإشاعات قررت الطيران على وجه السرعة إلى بغداد.

يقول الريحاني وصلت إلى بغداد بالطائرة من دمشق، وكانت ملامح البشرى والسعادة ترتسم على كل من صادفته في بغداد، من سائق السيارة إلى الحمال إلى مدير الفندق والخدم، وحتى صباغ الأحذية في الشارع والعطارين، بل وحتى الموظف الأجنبي في مكتب السياحة المقابل للفندق. فكانوا يرددون "أصبحنا اليوم أحرارا، والحمد لله، هذه الحكومة ستكون حكومة عادلة" .. والى غير ذلك.

لكني حملت شكوكي إلى الناس العارفين، إلى أصدقائي السياسيين، مثل رئيس الوزراء السابق المعتدل جميل المدفعي، والى الوزير والسياسي الألمعي والمحنك ناجي السويدي، فكان كل منهما يهز رأسه أسفا وطالباً من الله المغفرة إلى رئيس الوزراء ياسين الهاشمي وبطانته، لقد كانت انتهاكات حكومة ياسين لا تطاق.

وحتى عضو مجلس الأعيان الهادئ الصوت السيد محسن أبوطبيخ، المشهود له بالأمانة والإستقامة، أوضح، كانت هناك "شواذات"، قالها وبصوت مرتفع "وشلون .. شواذات". أما عضو الأعيان السابق فخري الجميل فكان مصدوماً، وقالها بوضوح، كان هناك فساد، وتلاعب بالمال العام، واستيلاء على الأراضي، ومن ثم إصدار القوانين الجائرة وتطبيقها بالقوة، وباختصار، على نهج الحكومة العثمانية السابقة.

عضو الأعيان مولود مخلص كان أكثر وضوحاً، فقال أن الآلية البرلمانية لا يمكن لها أن تغير السلطة في العراق، لأن البرلمان ببساطة بيد الحكومة. فطريقة الانتخاب (الثانوي) كانت بالمحصلة توصل ممثلي الحكومة إلى البرلمان، ولا تستطيع المعارضة مهما كان حجمها أن تؤثر في ذلك. فالبرلمان خادم مطيع لرئيس الوزراء، وهذه هي معضلة الحكومة العراقية.

نفى بطل الانقلاب بكر صدقي ولمرات عديدة أن يكون هناك توجه لإقامة حكومة عسكرية دكتاتورية. وكذلك رئيس الوزراء حكمت سليمان الذي أتهم بالفاشية أو النازية أو بالتعاطف مع تركيا، أوضح بالقول وبالفعل بأنه عراقي عربي أولا وأخراً. (وكان أول عمل للحكومة هو توقيع معاهدة مع ابن سعود لدعم حقوق العرب في فلسطين).

"أن هذه الحكومة" كما قال لي، "ليست بلشفية أو نازية، -أنها تقف بين الاثنين- حكومة ديمقراطية".

كانت أحد الانتهاكات المفضوحة لحكومة الهاشمي هو منح اللزمة وتوزيع الأراضي السنية. ففي العهد العثماني كانت ٧٥ بالمئة من الأراضي المزروعة هي من أملاك الدولة، والتي كانت تؤجر إلى أصحاب النفوذ والمقربين من الحكومة. وهذا يعني بالتالي المنافسة للحصول على النفوذ السياسي والمنافسة في رشاوى المسؤولين. رشاوى للحصول على التزام الأراضي بالتواطؤ والفساد. وقد أخبرت، بأن انتهاكات حكومة ياسين الهاشمي كانت أسوء مما كان في عهد السلطان عبد الحميد.

وأحد هذه الأمثلة. عندما عقد حفل زفاف لأحدى بنات ياسين الهاشمي، كانت أحدى الهدايا من بين العديد من هدايا الزواج، تمثال لنخلة مصنوعة من الذهب الخالص قدمها أحد شيوخ العشائر في مدينة العمارة إلى العروس، وكان الشيخ يرغب بالتجديد له للزمة الأراضي الخصبة والمربحة في تلك المنطقة.

هذا إضافة إلى أن رئيس الوزراء وحاشيته منحوا أنفسهم أفضل الأراضي السكنية. فياسين أصبح يملك عدة مزارع في مناطق تمتد من تكريت شمالاً وحتى الكوت جنوباً. وكل وزير، وكل صديق متنفذ لوزير، وأغلب رؤساء العشائر المتنفذة، أصبحوا أغنياء بسوء استخدام قانون الأراضي الذي شرع قبل استلام الهاشمي للسلطة، والذي قصد منه منح وتوزيع الأراضي للفلاحين الفقراء والمستأجرين في أنحاء البلاد. وكان دمج وزارتي العدل والداخلية تحت إدارة وزير واحد هو أسوء ما في الأمر، والذي لا يمكن أن يتم حتى في الأنظمة الديكتاتورية. فقد ساهم ذلك في استغلال القوانين وسوء تطبيقها للحصول على الأراضي.

وحينما أحتج مدير الطابو إلى رئيس الوزراء على هذه الإجراءات من قبل المتنفذين والفساد المستشري، لم يحرك ياسين الهاشمي ساكناً، بل أخبر مدير الطابو "يبدو لي أنك متعباً، سأعطيك أجازة من العمل .. لكي ترتاح".

ويقال أن ياسين قال بعظمة لسانه مخاطباً أحد دعاة الاشتراكية القليلين في العراق: "تريدون الوصول إلى السلطة حتى تستولوا على جميع الأراضي وتوزيعها بينكم. سوف لن نسمح لكم بذلك. أن الإنسان بطبعه طموح، أنظر إلي، أنا أقوم ببناء قصر لي في أطراف بغداد، وقصر آخر على ضفاف دجلة، وسوف أقوم ببناء قصر ثالث في أحد المزارع. وعندما يحتاج المزارعون في مزارعي إلى مضخات الماء للسقاية، سأوفر لهم المزيد من المضخات. الإنسان بطبعه طموح، واشتراكيتكم لا تختلف كثيراً عن طموح الناس الآخرين".

حتى عضو مجلس الأعيان الهادئ الصوت السيد محسن أبوطبيخ، المشهود له بالأمانة والاستقامة، أوضح، كانت هناك "شواذات"، قالها وبصوت مرتفع "وشلون .. شواذات". أما عضو الأعيان السابق فخري الجميل فكان مصدوماً، وقالها بوضوح، كان هناك فساد، وتلاعب بالمال العام، واستيلاء على الأراضي، ومن ثم إصدار القوانين الجائرة وتطبيقها بالقوة، وباختصار، على نهج الحكومة العثمانية السابقة.

ذاكرة عراقية

لا أحد يعرف ماذا كان يدور في ذهن نوري السعيد عندما قرر البقاء، لكن رئيس الوزراء الجديد لم يكن ليقامر بنوايا نوري. لجأ نوري وأفراد عائلته إلى السفارة المصرية، وأنتقل في اليوم التالي الى السفارة البريطانية، وحين علم حكمت سليمان بالأمر أتصل بالهاتف بالسفير البريطاني، قائلاً له: "علمت بأن نوري موجود في السفارة، وأود من سعادتكم أن تخبروا نوري، من آجل مصلحة البلد ومن آجل مصلحته الشخصية، أن يغادر العراق فوراً" . أجاب السفير: (وكان نوري يسمع) "أذا صادف والتقيت به، سأخبره ذلك" .

فبينما كان ياسين يحصل على المزيد من الأراضي، ويشتري المزيد من المضخات، ويبني المزيد من القصور، كان معارضوه في الجيش يعملون بصمت تحضيراً للانقلاب.

كانت الحكومة من الناحية السياسية والناحية العملية ذات بنية مهزوزة وبإدارة معطلة، فبالرغم من وجود اثنين من الجنرالات العسكر إضافة إلى رئيس الوزراء في الحكومة، لم يعلم أحد منهم ماذا يجري وراء ظهورهم في الجيش حتى ساعة وقوع الانقلاب.

قامت طائرتان من سلاح القوة الجوية بالإغارة على بغداد في صباح يوم الانقلاب ملقية في شوارع العاصمة الرئيسة وفي سراي الحكومة منشورات لإنذار الحكومة، موقعة من قبل الجنرال بكر صدقي، بينما كان في الوقت نفسه يسلم بعض الضباط باليد نسخا من هذا الإنذار إلى الملك والوزراء. كان الإنذار يطلب استقالة الوزارة في خلال ساعتين، وإلا فأن الجيش الذي لا يبعد سوى عشرين ميلاً عن بغداد سيدخل العاصمة وأن القوة الجوية ستقصف السراي.

في تلك الأثناء طلب الملك غازي، وكان مازال في قصر الحارثية، باجتماع عاجل للوزارة بالإضافة إلى حكمت سليمان زعيم المعارضة، وبحضور السفير البريطاني في بغداد. بين حكمت الاستياء العام للشعب من هذه الحكومة، بينما أتهم وزير الدفاع، جعفر العسكري، قادة الانقلاب بالخيانة، أما ياسين فأوضح أن الدستور هو الحصن والضمان لحقوقهم الدستورية. طلب ياسين من السفير البريطاني مساعدة القوة الجوية الملكية البريطانية ضد تحرك الخونة من ضباط الجيش، لكن السفير لم ير هناك سبباً لتدخل حكومة جلالة الملك، خصوصاً وأن المعاهدة العراقية-البريطانية هي لحماية العراق من التهديد الخارجي وليس التدخل في الشؤون الداخلية. فأيد الملك غازي ذلك. فأقترح ياسين عندها بنقل مقر الحكومة إلى الموصل، ولم يوافق الملك على

ذلك. فتقرر أن يحرر الملك رسالة إلى بكر صدقي يطلب فيها تأكيد الولاء إلى الملك والى الوطن. وأظن أن هناك من الأسباب ما يجعلني أشعر بأن الملك كان متعاطفاً مع الانقلابيين. كان جعفر العسكري مصمماً على أن ينقل الرسالة بنفسه، فهو مازال محبوباً بين أفراد الجيش، وكان يعتقد بأن حضوره وكلامه سيؤثر في الضباط للعودة إلى الطاعة والولاء، وأصر على القيام بتلك المهمة بعد نقاشات طويلة.

بعد انقضاء الساعتين المحددة، ظهرت الطائرات مجدداً في سماء بغداد، وبدلاً من رمي المناشير كانت في هذه المرة ترمي القنابل. ثلاث قنابل بالضبط، سقطت أحداها بالقرب من مكتب رئيس الوزراء محطمةً زجاج النوافذ، فتعالت الفوضى في أطراف السراي ونقلت خطوط الهاتف إلى قصر الحارثية الأخبار المفزعة، قنابل ... قنابل ... كان الصدى في الاجتماع. فتنازل ياسين الذي رفض في البدء الاستقالة، وتسلم حكمت سليمان الإرادة الملكية ليكون رئيساً للوزارة. وفي خلال ساعة تشكلت الحكومة الجديدة، وباشرت أعمالها في عصر اليوم ذاته.

كان يمكن أن تكون هذه نهاية سعيدة لولا وصول خبر مفزع آخر. حينما كانت القنابل تسقط على السراي، كان بكر صدقي قد اتخذ بعض الاحتياطات لحماية الجيش، فأرسل اثنين من الضباط الى بغداد مع بعض الجنود للتحذير من جهة وللاستطلاع الأخبار من الجهة الثانية، وأصدر لهم الأوامر برمي أي شخص من الحكومة يواجههم في الطريق.

من المحتمل جداً أن بكر صدقي كان يعلم بقدوم جعفر حاملاً رسالة الملك، رغم أن جعفر في الحقيقة لم يكن تهمه الرسالة قدر اهتمامه بمقابلة الضباط لما يشعر به من منزلة واحترام بين صفوف الجيش. ربما كان احتمال نجاح جعفر في تلك المهمة ليس بالشكل الذي تصوره، ومن المحتمل أيضاً أن يؤدي هذا إلى الانقسام في صفوف الجيش، وهذا يعني بالنتيجة ثورة حقيقية في العراق. وربما لم يكن بكر صدقي يفكر بكل ذلك، لكن كان له هاجس مما سوف يحدث مما دفعه إلى إصدار ذلك القرار القاتل.

فبينما كان جعفر في الطريق الى المعسكر أوقفه رجال بكر صدقي الذين كانوا في ثلاث سيارات في طريقهم الى بغداد وعلى بعد خمسة أميال من العاصمة. بادر جعفر بالتحية، ورد الضباط بالتحية وأمروا جعفر بالنزول من السيارة والذهاب معهم، لم تكن كلمات جعفر الودية أو كلمات الإقناع والتهديد ذات نفع. كان الضابط المرافق لجعفر قد بقي في السيارة وقد رآهم عن بعد يحيطون بجعفر ويمسكون به ومن ثم شكلوا حلقة من الرماة حوله وبدأ الرمي فترنح جعفر ليسقط على الأرض.

وصلت أخبار تلك المأساة في عصر ذلك اليوم الى بغداد، فأصاب مقتله الحزن في العديد من الأطراف، فجعفر وكذلك عديله وزير الخارجية نوري السعيد، ليسوا كياسين الهاشمي، كانت مازالت لهم شعبية كبيرة. لهذا لم يهرب نوري كما فعل ياسين في تلك الليلة حين هرب الى سوريا. توفي ياسين بالسكتة القلبية في بيروت بعد ثلاثة شهور في كانون الثاني ١٩٣٧.

لا أحد يعرف ماذا كان يدور في ذهن نوري السعيد عندما قرر البقاء، لكن رئيس الوزراء الجديد لم يكن ليقامر بنوايا نوري. لجأ نوري وأفراد عائلته إلى السفارة المصرية، وأنتقل في اليوم التالي الى السفارة البريطانية، وحين علم حكمت سليمان بالأمر أتصل بالهاتف بالسفير البريطاني، قائلاً له: "علمت بأن نوري موجود في السفارة، وأود من سعادتكم أن تخبروا نوري، من آجل مصلحة البلد ومن آجل مصلحته الشخصية، أن يغادر العراق فوراً" . أجاب السفير: (وكان نوري يسمع) "أذا صادف والتقيت به، سأخبره ذلك" .

في فجر اليوم التالي كانت طائرة من سلاح القوة الجوية الملكية البريطانية تنقل وزير الخارجية العراقي نوري السعيد وعائلته إلى مصر.

كانت هناك قصة طريفة أخرى تروى في مقاهي بغداد، ففي ليلة الانقلاب كان نوري السعيد قد أقام وليمة عشاء على شرف بعض من الوزراء الأفغان الذين كانوا في بغداد بطريق رحلة العودة من اسطنبول إلى كابل، وكان حكمت سليمان أحد المدعوين الى هذه الوليمة. من المعروف عن حكمت سليمان بأنه قليلاً ما يضحك، لكن في تلك الليلة كان يضحك من كل قلبه حين أعتذر الى سعادة الوزراء الزوار عن عدم أمكانه العشاء معهم. قائلاً: "أن بعض الشؤون الرسمية تتعارض مع متطلبات اللياقة والأتكيت" ، وسعادتكم، أردف قائلاً، "معتادون على مثل هذه الاضطرابات كما في بلدكم" .

يمتاز حكمت سليمان بقامة طويلة ومستقيمة، وله ملامح شبابية رغم أنه في الخمسينيات أو الستينيات من عمره، وبحسب مزاجه يبدو عمره محيراً مثل ابتسامته. وحتى في تعبيرات وجهه الاعتيادية فأن له سيماء مغايرة لكل الساسة العراقيين. له حنك مربع وبشكل مميز، عيناه العميقتان لها لون أزرق متلألئ، كث الحواجب بشكل لا يتناسب مع الصلعة اللامعة إلى الأعلى. كان يعتاد لبس القبعة الإفرنجية، فكان موضع انتقاد خصومه السياسيين لذلك، فهو متأترك كما يقولون، ويود أن يدخل في العراق التغيرات التي أدخلها كمال أتاتورك في تركيا. لقد كان بالتأكيد يكره السدارة كما يكره الطربوش، ولأنه لا يريد أن يمنح خصومه الفرصة ليجعلوا من الحبة .. كبة، قرر أن يكون حاسر الرأس. كذلك يمتاز حكمت بالبساطة والتواضع، ويحب أن يطلق عليه لقب الحفار.

في أيام الحكم العثماني خدم حكمت في العراق كمدير للتعليم، وبعد الحرب أصبح وزيراً للداخلية ووزيراً للمواصلات. وقام فعلاً بتحويل أقوال الحكومة إلى أفعال، فبدأ العمل لإكمال مشاريع سكك الحديد من مناطق آبار النفط إلى الموصل ومن هناك إلى الحدود السورية لربط بغداد مع حلب ومن ثم مع أوربا. قام بزيادة ميزانية التعليم، وحين كنت في بغداد كان رجاله يقومون بحفر الأسس لثلاثة مدارس حديثة، فهو حكمت الحفار!! وسيكون مسروراً، كما أخبرني وبكل تواضع، أذا استطاع أن يقوم بثلاثة إصلاحات، في الزراعة، في الاقتصاد وفي التعليم، ربما يمكنه أن يحقق أكثر من ذلك لو أستطاع البقاء في السلطة لفترة كافية.

كتب الريحاني هذه المقالة في مجلة آسيا الأمريكية ونشرت في حزيران من عام ١٩٣٧، وكما نعلم أن حكومة حكمت سليمان سقطت بعد مرور حوالي شهرين، في منتصف آب من ذلك العام، بعد اغتيال بكر صدقي.

***باحث عراقي مقيم في لندن**

مظاهرات في بغداد تأييدا لانقلاب بكر صدقي

الصحافة الطلابية كانت مدرسية أولا

تشكل المدرسة الابتدائية المعين الثقافي الذي ينهل منه التلميذ ألف باء العلم والثقافة ومن الابتدائية خرجت الصحافة الطلابية في مراحلها الأولى في بدايات نشوء المجتمع المدني متنسما عطر الثقافة ومتطلعا نحو التحضر كهدف أنساني منشود بعد الحرب العالمية الأولى 9/4/ بعد عصر الكتاتيب والملالي المتزمت في تعامله مع التلاميذ في إيصال المادة التعليمية للدارسين بطرقه المقرونة بالعصي الطويلة وبقلوب أكثر غلظة منها وعليه فان مسلمات البناء الثقافي بدأت في العراق كأي بلد أخر من المدرسة الابتدائية حيث اخذ التعليم في العراق طابعين:

فاخر الداغري

الأول طابع الكمية في التدرج .. والثاني المرحلية في التطوير حيث بدأ التعليم من مراكز المدن مدعوماً بجهوده الذاتية من قبل بعض أولياء الأمور والمحسنين من التجار ووجوه المدينة الذين أسهموا في توفير المراحل الدراسية التالية إذا جاء التعليم المتوسط فاتحا ذراعيه لاستيعاب خريجي الدراسة الابتدائية تلته مرحلة التعليم الإعدادي كمعين صب فيه التعليم المتوسط حصيلته من الخريجين، وهكذا تلاحقت مراحل التعليم من خلال عملية تفاعل مشروع نجم عنه فيما بعد التعليم الجامعي الذي مثلته دار المعلمين العالية كرافد علمي في تهيئة مدرسي المتوسطات والإعداديات، وكانت دار المعلمين العالية هي الرافد الأول للتعليم المتوسط والإعدادي حيث وفرت الاختصاصات المطلوبة في الجانبين العلمي والأدبي بالنسبة للتعليم الإعدادي في وقت سجلت فيه دار المعلمين الريفية حضورا في رفد التعليم الابتدائي بما يتطلب من المعلمين حيث خطط للدراسة في دار المعلمين الريفية وفق معايير وضوابط تربوية حديثة تحاكي حالة التطور العام للعملية التربوية في بلدان أخرى الأمر الذي رفد المدرسة الابتدائية بمعلمين أكفاء شكلوا نواة لمواصفات المعلم الجديد الذي هو البديل المشروع لملا الكتاتيب ومن مظاهر تطور التعليم نشوء الصحافة الطلابية كجزء من منهج النشاط المدرسي الذي ترعاه مديريات التربية في المحافظات (الألوية سابقا).

من هنا فأن مصدر الصحافة الطلابية هو مصدر رسمي يقترن بمدى نشاط وفعالية مديرية النشاط في مديرية التربية المعنية نفسها وإذا كانت الصحافة في العراق قد بدأت بصدور الزوراء عام ١٨٦٩ فان الصحافة الطلابية تأخرت في الظهور أكثر من نصف قرن ومن أوائل المجلات المدرسية هي مجلة (التلميذ العراقي) وكانت تتصف بكونها مجلة مدرسية تهذيبية أسبوعية

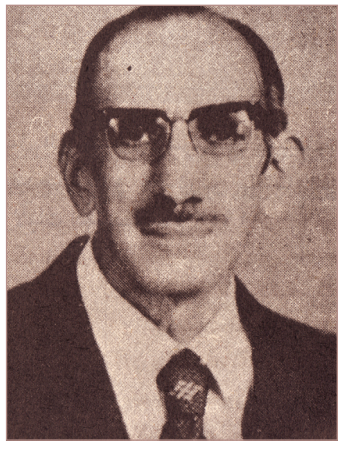

حسين جميل

واصلت الصدور لفترة غير قصيرة وقد أصدرها الأستاذ سعيد فهيم في التاسع من تشرين الأول عام ١٩٢٢ في بغداد، وكانت موجهة إلى تلاميذ المدارس الذين وصفتهم بأنهم النشء والشبان الصغار والشبان الإحداث ومن الطلاب الذين كتبوا فيها مصطفى جواد وحسين جميل وعبد الرزاق الناصري وطالب مشتاق وكان مقياس صفحاتها (٢٠×١٢) سم في السنة الأولى و(٢٨×٢٠) في السنة الثانية وعدد صفحاتها (١٢) صفحة عدا الغلاف وبدل

مصطفى جواد

الاشتراك السنوي فيها (خمس روبيات) وثمن النسخة الواحدة (أنتين) إي ما يساوي (٨) فلوس وكانت تعلن عن نفسها إن (التلميذ العراقي) هي أثمن وارخص هدية يقدمها المعلم إلى تلميذه والأب إلى ابنه والصديق إلى صديقه وقد توقف صدورها بعد بضعة أعوام لكن الأستاذ سعيد فهيم الذي لم يذكر المصدر في اية مدرسة ظل يمارس نشاطه في العمل الصحفي الطلابي ويبدو انه من باب المبادرة والرغبة والاستعداد الذاتي فاصدر في شباط عام ١٩٢٩ مجلة (التلميذ) وذكر على غلافها الأول: انه مؤسسها وصاحب امتيازها وقد كتب افتتاحيتها قائلا نشرت هذه المجلة قبل هذا باسم التلميذ العراقي تلبية لحاجتك أيها التلميذ ولا شك إن حاجتك اليوم إلى مثلها قد اشتدت إضعافا مضاعفة عما كانت عليه قبلا والمجلة التي تراها بين يديك هي وليدة رغبة شديدة دفعت نخبة من مدرسيك إلى استنهاضك وتطمين حاجتك فهي إذن نشرت لك ومن أجلك ويظل استأذنا الفاضل مستطردا في افتتاحيته معلنا عن تفاعله الوجداني وحرصه التربوي على تقديم مادة ثقافية يراها تسهم في بناء شخصية التلميذ انطلاقا من حسه العالي بمسؤوليته الوطنية حيث يقول وستبذل هذه المجلة كل جهدها لتسهل لك الوصول إلى ضالتك المنشودة وكانت أبواب المجلة الطلابية هي أيها التلميذ، الافتتاحية، مشاهير، رجال الاختراع، لكل سؤال جواب، المسابقات ومن الذين كتبوا فيها سعيد فهيم، عباس فضلي، حكمت عبد المجيد ، نوري ثابت (حبزبور) فؤاد جميل، عزيز سامي (أبو صميم) اكابرية سليم درويش المقدادي، تحسين إبراهيم، محمد فاضل الجمالي، مزيد السعد ياسين العمر، أكرم شكري.

لقد كانت مجلة التلميذ ذات طابع تعليمي تربوي يعني بالمناهج المدرسية والعلوم الطبيعة حيث كانت المجلة تزخر بكل ما يرفد الطالب ويسهم في عملية إعداده وبناء شخصيته في تكريس الجوانب التربوية كهدف عام تعتمده المجلة وكان مقياس صفحاتها (٢٤×١٧)سم وغلافها ثابت وهو صورة تخطيطية لفتى يجلس على كرسي ويقرأ كتابا والى جانبه طفلة مستلقية على فراشها وهي تستمع إليه ولعلها دعوة غير مباشرة للآباء الذين لم يقتنعوا بعد بإرسال بناتهم إلى المدارس الابتدائية وكانت المجلة تخلو من الرسوم والصور وعناوينها الداخلية كتبت بخط الرقعة حيث جمعت بحروف طباعة الرقعة إما المتن فقد جمع ببنط (٢٤) ابيض (جمع يدوي) وكان بدل الاشتراك فيها هو (٨ ثمان روبيات) عن السنة الدراسية الواحدة وسعر النسخة الواحدة (٣انات) إي ما يساوي ١٢ فلسا.

بعد إن اصدر الأستاذ سعيد فهيم مجلتي (التلميذ العراقي) و (التلميذ) من ١٩٢٢ – ١٩٢٩ أعقبه السيد محمود نديم بإصدار مجلتي (المدرسة) و (الكشاف العراقي) في ١٥/أيـار/١٩٢٦ وبالنسبة إلى مجلة المدرسة والكشاف العراقي فقد صدرت في ١٩٢٤ – ١٩٢٦ وقد نعتت مجلة المدرسة بأنها (مجلة مدرسية علمية أصدرتها لأبناء و بنات الوطن الأعزاء من طلاب المدارس و طالباتها و غيرهم)، أما مجلة الكشاف العراقي فكانت شهرية جامعة تبحث في العلوم والمواضيع المدرسية للبنين و البنات خاصة.. كانت لغة مجلة المدرسة بسيطة تتناسب و مدارك التلاميذ وفيها مواد علمية بسيطة من حيث العرض اللغوي وتتضمن قصصاً فيها نوع من الفكاهة والإخبار المسلية يتناولها الطلبة بين فترات الدروس وفي أوقات الفراغ.. ومن أبوابها الثابتة: (دور الشعر، المواد المدرسية، حديقة الفتاة، حقائق عن العالم في عالم الحيوان، عظماء التاريخ، نوادر وفكاهات، ثمرات أقلام التلاميذ) بدون الإشارة إلى كتاب موضوعاتها ويبدو إن الأستاذ محمود نديم كانت له حصة الأسد في تحرير موادها .. ومن التلاميذ الذين كتبوا فيها: الصحفي فيما بعد عبد اللطيف حبيب والشاعر محمد حسين الشبيبي .. وكان الجفاف هو الغالب

محمد فاضل الجمالي

محمد فاضل الجمالي في المعتقل

"قد يعيشون على قارعة التاريخ أو يقيمون بماء على الضفاف البعيدة على أنهم ومهما طال الزمن، لم يخرجوا منه، أم نقلتهم رياحه إلى مجاهل النسيان.

قد يتوارون، ولكن ليس هرباً من الماضي، بل زهداً في بطولات الحاضر الجوفاء. فلكل زمانه ودوره، والتاريخ وحده في النتيجة، القادر على فك الرموز. وإصدار الأحكام الملائمة بعيداً عن الضجيج وأبواق المواكب وسطوة الحاكمين" بهذه العبارات وجه الدكتور إبراهيم بيضون رسالة رثاء لأسرة محمد فاضل الجمالي معربا فيها عن حزنه الأليم بوفاة الجمالي.

ومن المؤسف حقاً أن هذا الرجل لم ينل من التقدير في بلده بقدر ما حظي به من اهتمام وتقدير عالمي ففي ذلك يقول الدكتور فاضل الجلبي: " إن الصورة الناصحة التي رسمت للجمالي خارج وطنه لم تكن تلك التي عرف بها في الداخل. لم يكن الجمالي شخصية مفهومة في العراق" .

والحقيقة فان الجمالي كان يميل إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي وهو يدعو إلى التغيير ونبذ الأفكار اليمينية المتطرفة التي كان يؤمن بها نوري السعيد والتي ورثها من الحقبة العثمانية واستمرت ملازمة له. ويبدو أن صفة الاعتدال التي ميزته عن أقرانه السياسيين تعود إلى نشأته

على بعض موضوعاتها وتستعين بالرسوم البيانية و التوضيحية الأخرى وكانت تستخدم البنط (٢٤ ابيض) بطريقة الجمع اليدوي ومقاس صفحاتها (٢٣ ×١٦ سم) .. توقفت عن الصدور بعد بضعة إعداد إلى جانب توقف (الكشاف العراقي) وقد ظهرت بعض الإعداد مزدوجة تحت اسم (المدرسة و الكشاف العراقي) و لعل هدف الأستاذ محمود نديم هو ضغط النفقات في وقت كان النقد فيه شحيحاً مضافاً إلى أنهما كانتا متقاربتين في الهدف العام.

كان بدل الاشتراك فيهما سوية (سبع روبيات) وحين تصدران منفردتين كان بدل الاشتراك في كل منهما (ثلاث روبيات واثنتا عشرة أنة) .. وقد أشار محمود نديم إن الهدف من إصدار هاتين المجلتين هو لسد الفراغ الناجم عن عدم توفر مطبوعات علمية مدرسية بهدف إفادة الناشئ منها بقصد التثقيف و توفير فرص المعرفة بيسرٍ وسهولة ولكن المجلتين لم تعيشا طويلاً حيث توقفتا عن الصدور بعد بضعة أعداد.

× مجلة الطلبة: صدرت هذه المجلة في الأول من كانون الثاني ١٩٣٢ وكانت (أسبوعية علمية ثقافية للبنين و البنات) وكان السيد عباس فضلي خماس هو مديرها المسؤول بعد إن استقال من التعليم كما هو وارد في افتتاحية العدد الأول من المجلة وبعد عدة أعداد تولى مسؤوليتها السيد صديق الخوجه و المجلة موجهة للطلبة مباشرة كما ينص اسمها على ذلك وقد جاء في افتتاحيتها: (ها انذا بعد إن قضت الظروف إن أستقيل من مهنة التعليم لم ارض لنفسي إن اقعد عن مواصلة جهودي في خدمة الناشئة العراقية التي ....) وهنا يحدث قطع حيث جاءت صفحتا ٤٢ ، ٤٣ بيضاء فارغتين من الكتابة وان المثبت على صفحتي ٤٤ ، ٤٥ تقويم نقدي من قبل الباحث الأستاذ هادي نعمان إلهيتي في إن (قصة العدد) كانت تسرد حوادث متشائمة أو مخيفة أو مفتعلة في الغالب على أنها قصص أطفال).

و في باب (ديوان الطلبة) كان ينشر قصائد منقاة من مجموعة (تمائم التربية والتعليم) للرصافي. وكان الصحفي الفكه نوري ثابت ينشر فيها ذكرياته تحت عنوان (حبزبوز التلميذ) وفي باب التسلية كوقفة ترويحية كان ينشر فيه طرائف ومعلومات عامه تحت عنوان: أقوال مأثورة وقد لوحظ أن هيئه التحرير قد شعرت بخيبة أمل من توقع لم يتحقق حيث كانت تأمل من الأدباء والتربويين المدرسين أن يكتبوا في المجلة من باب المساهمة وقد وضحت هذه المعاناة من كلمة في العدد السادس منها تحت عنوان (كلمة عتاب) جاء فيها : (ولو كانت هذه الخيبة شخصية بحتة بأسبابها ونتائجها لأهملنا ذكرها ولما علقنا عليها كثير اهتمام ولكنها خيبة تنذر بخمود الروح الأدبية وانطفاء جذوة الشعور في تشجيع المشروعات الثقافية في هذا البلد ..)

ويتضح من باقي ما ورد في كلمة عتاب إصرار وقوة عزم هيئة تحريرها على اقتحام الصعاب في إصدارها وتخطي العقبات المادية وهم سائرون بقدم ثابتة غير مبالين بتلك العقبات، موعزين أنهم مضطرون إلى رفع هذه الكلمة المعاتبة لإخوانهم المدرسين وقد نشر في إعداد هذه المجلة عدد كبير من الكتاب وهم حكمت عبد المجيد، نوري ثابت، شوقي الداودي، واحمد حقي الحلي، ومصطفى جواد، ورؤوف الجباري ، ومتي عقراوي ، وممدوح زكي، وأبو زغلول احمد عزت، إسماعيل الغانم، أمينة يوسف، جعفر الخليلي، مصطفى علي، فرح الله ويردي، عفيفة رؤوف، يوسف موشي، ونسيم روبين سليمان،

ويبدو أن الصعوبة المالية قد حالت دون استمرارها حيث توقفت عن الصدور ولم تكمل عامها الأول كان مقاس صفحاتها (٢٧×٢١سم) وعددها (٢٠) صفحة من دون غلاف وحروف طباعتها تجمع في اليد باستخدام البنط ٢٤ في الغالب ولم تستعن بالصور والرسوم باستثناء رسوم تخطيطية لبعض الإعلام الذين كتبت عن سير حياتهم .

الفتوة: في الثامن من تشرين الأول عام ١٩٣٤ صدرت مجلة الفتوة بإشراف مديرية دار المعلمين لصاحبها سعدي خليل على شكل مجلة (علمية مدرسية) وأعربت المجلة عن نفسها بكلمة كان عنوانها (نحو المجد) جاء في مقدمتها (إلى فتيات وفتيان العرب إلى أبناء وبنات الجزيرة العربية المقدسة التي أنجبت للعالم (محمدا) أعظم زعيم ونبي للعرب والإسلام) ثم تنعت المجلة بأنها تحمل في يمينها مشعل التهذيب الصحيح والإيمان الراسخ القوي وبعد ذلك تصف الفتوة بصيغة الخطاب المباشر (انتم رجال الغد أبناء الجيل الجديد وعلى مقدار ماعندكم من قوة وإيمان سيتوقف مستقبل الأمة والبلاد) ويثني على دور الفتوة ويدعوهم لصهر نفوسهم وإشعال قلوبهم بالنار الوطنية المقدسة لتحرق كل ما هو فاسد وهنا يحدث قطع بصفحتين بيضاء هما (٤٦،٤٧) وعلى ص٤٨ يذكر الأستاذ هادي نعمان إلهيتي أسماء من كتبوا في هذه المجلة وهم أبو صميم) جابر عمر، أكرم زعيتر، درويش المقدادي، الدكتور عبد العزيز الكنفاني، بديع شريف، عارف ظاهر، د. فاضل الجمالي، ناجي معروف، إبراهيم شوكت، د.علي غالب، عبد المجيد صالح، نهاد عبد المجيد، يوسف محمد سعيد،د. أمين رويحة، نوري ثابت. ياسين محمد، عبد الغني الشرشفجي، صبري جميل، محمد سعيد الجمعة، وأخيرا مارى جبران، كما كانت تنشر مقطوعات شعرية باسم مستعار هو (فتى) ويقول عنه د. يوسف عز الدين/ أستاذ جامعة بغداد في حينه أن (فتى) هو عبد الستار القره غولي كما نشرت بضع قصائد لعبد المجيد عباس.

مجلة الطلبة: صدرت هذه المجلة في الأول من كانون الثاني 1932 وكانت (أسبوعية علمية ثقافية للبنين و البنات) وكان السيد عباس فضلي خماس هو مديرها المسؤول بعد إن استقال من التعليم كما هو وارد في افتتاحية العدد الأول من المجلة وبعد عدة أعداد تولى مسؤوليتها السيد صديق الخوجه و المجلة موجهة للطلبة مباشرة كما ينص اسمها على ذلك وقد جاء في افتتاحيتها: (ها انذا بعد إن قضت الظروف إن أستقيل من مهنة التعليم لم ارض لنفسي إن اقعد عن مواصلة جهودي في خدمة الناشئة العراقية التي ....) وهنا يحدث قطع حيث جاءت صفحتا ٤٢ ، ٤٣ بيضاء فارغتين من الكتابة وان المثبت على صفحتي ٤٤ ، ٤٥ تقويم نقدي من قبل الباحث الأستاذ هادي نعمان إلهيتي في إن (قصة العدد) كانت تسرد حوادث متشائمة أو مخيفة أو مفتعلة في الغالب على أنها قصص أطفال).

.. في الذاكرة

جواد كاظم البيضاني

الاجتماعية التي كانت سببا مباشرا لذلك.

فقد درس بمدرسة الإمام الخالصي التي عرفت بوسطيتها ثم التحق بمدرسة (نمونه مكتبي) التي أنشأها الاتحاديين لأبناء الشيعة حيث قال عنها الجمالي: "لم نشعر مطلقاً بأي تمييز بين السنة والشيعة في تلك المدرسة "ثم عين معلم في الكاظمية بعد توزير المصلح الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني وزيراً للمعارف بعد ذلك أرسل في بعثة لإتمام دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت.

فدراسته وبيئته ساهمتا بشكل واضح في وسطيته واعتداله فالكاظمية التي ولد فيها عام ١٩٠٢ لم تشهد حالة من التزمت الفكري أو التشدد المذهبي بل عرفت بالتسامح والاعتدال.

كان اهتمام الجمالي واضح بأبناء وطنه حيث كرس حياته لذلك، يقول الاستاذ عبد الكريم الازري في ذلك:"اعد الجمالي نفسه لخدمة وطنه العراق ولبناء الدولة العراقية في حقل اختصاصه وهو حقل التربية والتعليم"، فقد عنون أطروحته للدكتوراه :"معالجة مشاكل تعليم أبناء الريف والعشائر" وكانت مساهمته الأولى إعداده تقريرا رفع للملك فيصل الاول حول تطوير واقع التعليم في العراق. بيد أن هناك ظروف ما أبعدته عن سلك التعليم إلى العمل السياسي والذي أبدع فيه بشكل كبير.

فكان له دور فاعل في مناصرة القضايا العربية ومنها قضية فلسطين يقول في ذلك:"كيف يمكن التوفيق بين علاقات صداقة وتعاون مع الولايات المتحدة مع تأييدها غير المحدود لإسرائيل.."

بل أن موقفه تجاه ما تعرضت له مصر من عدوان عام ١٩٥٦ كان مغايرا للموقف الرسمي للحكومة العراقية. وربما ذهب إلى أكثر من ذلك من خلال دعوته لدعم حركات التحرر في آسيا وإفريقيا حيث يقول في ذلك :"إذا كنا نطلب الحرية لأنفسنا فكيف لا ندافع عن حق الآخرين في نيلها".

أما موقفه تجاه قضايا المغرب العربي فكان شافعاً له من حكم الإعدام الذي أصدرته له محكمة الثورة وعن هذه المواقف يقول عز الدين العراقي رئيس وزراء المغرب السابق: "كانت أول مناسبة لي للتعرف عليه، متابعتي لجلسات هيئة الأمم المتحدة في قصر شابو بباريس واستماعي لما قاله في حق بلدي المحتل آنذاك".

ويبدو أن الملك محمد الخامس لم ينس جهد الجمالي حيث شفع له عند الثوار وتم إنقاذ حياته، فما كان له إلا أن يترك العراق عام ١٩٦١ متوجها إلى جنيف غير أن الحبيب بو رقيبة طلب منه أن يعيش في تونس. حيث استمر هناك يزاول نشاطه في حقل التعليم كأستاذ في الجامعة التونسية حتى ووفاه الأجل في ١٩٩٧/٥/٢٤،وعرفاناً منها جهوده العربية والدولية قامت الحكومة التونسية بإطلاق اسمه على احد شوارع تونس.

لقد عاش الجمالي غريباً ومات غريباً. لم يعرف احد منا دوره الذي قام به في خدمة العراق والإنسانية. إذ لعب دوراً في قضية فلسطين وناضل من اجل إيقاف العدوان الثلاثي على مصر وكان له دور لم ينسه أبناء المغرب العرابي حيث وقف مدافعا عن قضاياهم وكان من الموقعين على ميثاق الأمم المتحدة ومن المساهمين في وضع ميثاقها ١٩٤٥.

أما انجازاته للعراق فهي شواخصه التي لا تزال قائمة منها سد الثرثار وسد دوكان وسد دربنديخان في الوقت الذي لم يحقق العراق وللفترة الممتدة بين عام ١٩٦٨ وحتى ١٩٩١ شاخصا مهما كالذي قام به الجمالي رغم الميزانية المتواضعة التي كانت بيده مقارنة بميزانية الحكومة السابقة التي صرفتها في الحروب.

بغداديات

ذاكرة عراقية

يعد خان مرجان من أقدم الخانات في بغداد والذي شيد من قبل (أمين الدين مرجان) مولى الشيخ أويس خان الايلاني الجلايري 1356-1376م. يقول السيد مازن إبراهيم مدير مختبر ترميم وصيانة الوثائق في دار الكتب والوثائق إن خان جغان يعد من أهم الأسماء المعروفة بالنسبة لخانات بغداد، فهو الخان الكبير الذي شيده سنان باشا جغالة زادة والي بغداد في 1586-1587م، وذلك في مفتتح ولايته الثانية سنة 1599م،

جسر الاعظمية

يربط هذا الجسر بين منطقتي الاعظمية- الكاظمية، ويُطلق عليه الآن "جسر الأئمة"، وقد أنشئ من قفف دائرية من القصب، وفوق القصب وضعت مادة القير وتم ربط قفة بجانب قفة وصُفَّ فوق القفف الواح خشبية.

أما تكاليف بناء الجسر فقد ساهمت ببنائها بلديتا الأعظمية والكاظمية من خلال مدهما بقروض عمل لإنشائه .

وقال السيد "مازن إبراهيم" مدير مختبر ترميم الوثائق في دار الكتب والباحث في شؤون الوثائق ان القصد من إقامة مثل هذا المشروع هو لتأمين مرور العامة للأهالي من غير سكنة الأعظمية بين بغداد وقضاء الكاظمية وملحقاته، ولم تشترك بلدية الكاظمية في بداية تأسيس المشروع إلا بعد أن تبين لها احتياج تكملة بناء رأس المال وكلتاها قصدتا أن تستعيد رأس المال من واردات هذا الجسر مع الفائض.

ومما يذكر أن أهالي بغداد بصوبيها الكرخ والرصافة كانوا يعبرون نهر دجلة من خلال جسرين الأول في باب الشرقي والثاني في الأعظمية.

وقد فرضت وزارة المالية رسوماً على عبور الجسر حيث أصبحت هذه الرسوم عبئا ثقيلاً على المواطن البغدادي فكثرت الشكاوى وتناقلت إلى أسماع المفتش الإداري للواء بغداد وخاطب الأخير وزير الداخلية بمفكرة مؤرخة ١٧ / ك١/١٩٢٧ طالباً بإلغاء تلك الرسوم حيث أمر رئيس الوزراء بالنظر في إمكانية إلغائها لكن هذه المخاطبات والمراسلات استمرت لفترة طويلة بين أطراف عدة دون تحقيق شيء أو التوصل إلى حل.

إطلالة تاريخية على شارع الرشيد

من الكتب الموجودة في دار الكتب والوثائق كتاب (شارع الرشيد) إعداد وتقديم "باسم عبد الحميد حمودي"، ويذكر فيه:

توسعت قرية الكرخ القديمة المتصلة ببغداد التي بناها المنصور، وأصبحت محلة كبيرة ذات أسواق وشوارع وارتفعت منها العمائر وعرفت بمحلة الكرخ، وعلى الجانب الشرقي تطور العمران، أما الجانب الغربي شيد جامع الرصافة الكبير من قبل المهدي بن المنصور إلى جانب قصره، وأصبحت تلك المنطقة تضم ثلاث محلات محلة الرصافة عند قبر أبي حنيفة وهي منطقة الأعظمية الحالية ومحلة الشماسية ومحلة المخرم التي تمتد إلى منطقة باب المعظم الحالي ليحيط بعمائر بغداد الشرقية وينتهي عند منطقة الباب الشرقي

وقد شرع في بناء هذا السور الخليفة المستظهر بالله سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م، وأكملها المسترشد بالله سنة ٥١٧هـ/١١١٩م، في هذا الموضع من بغداد وبين طرفي السور يقع شارع الرشيد، وهو أقدم شارع في بغداد، وهناك عدة أسواق متصلة به كسوق الصفارين وسوق الشورجة والبزازين والغزل والسراي والذهب وغيرها، هذا الشارع من انجازات والي بغداد "خليل باشا" الذي ولي سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، وهو آخر والي عثماني لبغداد وغادر بغداد ليلة ١١ آذار/١٩١٧م.

افتتح الشارع في ١٩١٦/٧/٢٣ وهو يوم إعلان الدستور، وكان يمتد من باب المعظم إلى منطقة السيد سلطان علي وقد سُمي في أول الأمر باسم "جادة خليل باشا" و"الجادة العامة" أو "الجادة" اختصاراً، وثبتت على قطعة من الكاشي المزجج موضوعة فوق قاعدة منارة السيد "سلطان علي" ثم أتلفت هذه القطعة عند تعمير الجامع عام ١٩٣٢م، وأطلق الانكليز عند احتلالهم لبغداد على شارع الرشيد اسم الشارع الجديد.

خان مرجان وخان جغان

من الكتب الموجودة في دار الكتب والوثائق، كتاب (الدار المكنون من المآثر الماضية من القرون) ومما جاء في هذا الكتاب إحصائيات عن الخانات المشيدة في بغداد وكان عددها ٩٨٠ خان.

ومن أشهر هذه الخانات خان مرجان وخان جغان (جغال) وخان اليهود الذي يقع في محلة الأسواق والخانات .

ويُعد خان مرجان من أقدم الخانات في بغداد والذي شيد من قبل (أمين الدين مرجان) مولى الشيخ أويس خان الايلاني الجلايري ١٣٥٦-١٣٧٦م.

يقول السيد مازن إبراهيم مدير مختبر ترميم وصيانة الوثائق في دار الكتب والوثائق إن خان جغان يُعد من أهم الأسماء المعروفة بالنسبة لخانات بغداد، فهو الخان الكبير الذي شيده سنان باشا جغالة زادة والي بغداد في ١٥٨٦-١٥٨٧م، وذلك في مفتتح ولايته الثانية سنة ١٥٩٩م، وقد عُرف هذا الخان باسم خان جغال على ما يسميه المؤلف وخان

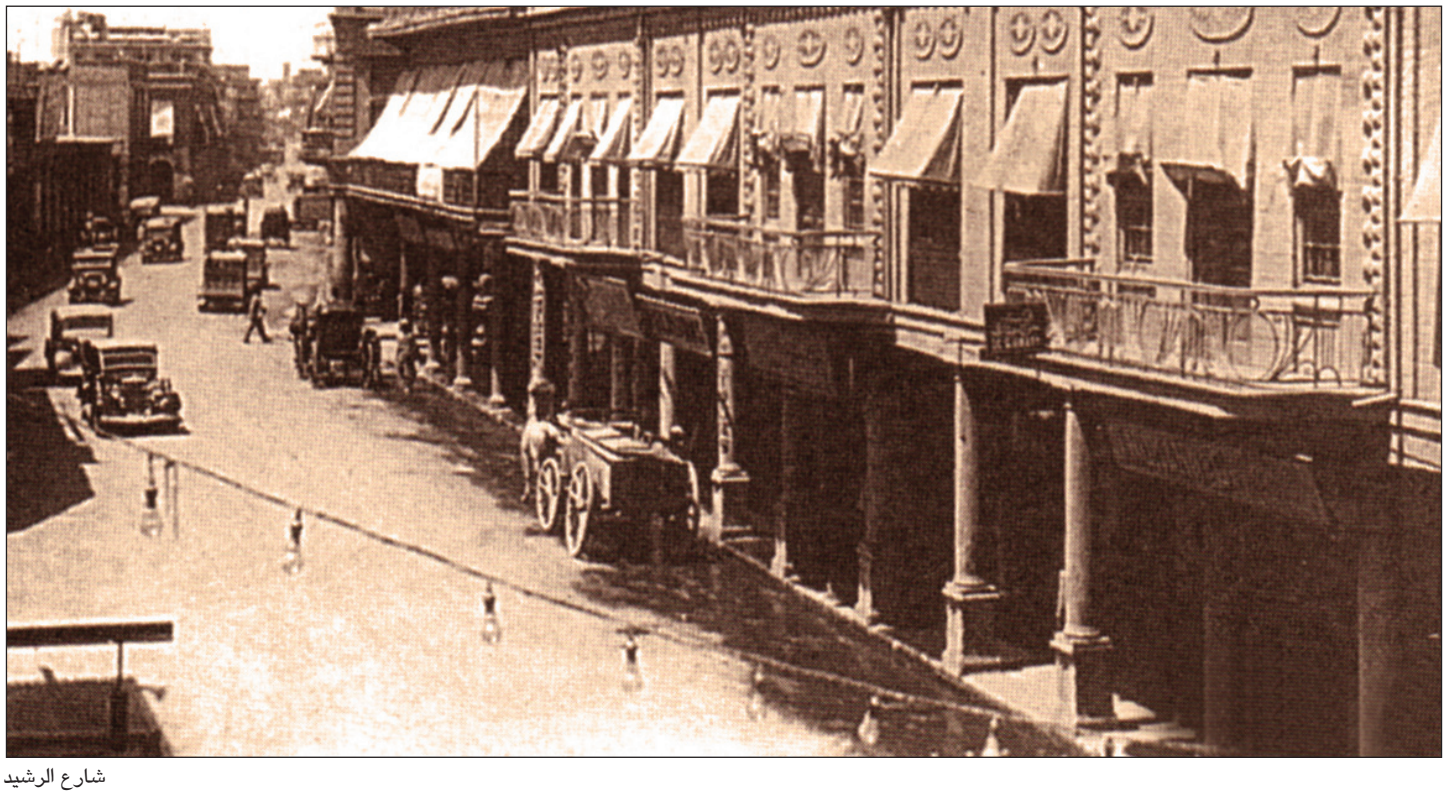

شارع الرشيد

جغان بتحريف طفيف (وقفية سليمان باشا الكبير في ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م)، وما زال الاسم الأخير يُطلق حتى اليوم على أية بناية كبيرة دلالة على سعتها ورحابة ساحتها .

وعرف أيضاً باسم خان الصاغة بسبب أشغال أهل هذه المهنة معظم دكاكينه وكانوا قد انتقلوا إليه بعد أن زاحمهم الخفافون (صناع الخفاف وهي ضرب من الأحذية) في سوقهم المجاور لجامع الصياغ (جامع الخفافين فيما بعد)، امتلك هذا الخان مناحيم دانيال وشركاؤه فنقضوه سنة ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م وشيدوا مكانه سوقين جديدين تطل نوافذهما من جهة على سوق الهرج القديم او (العبايجية) ومن جهة ثانية على سوق الجبن.

ومن جهة أخرى على (سوق الجوخة جية) وجعلوا لهما أربعة أبواب متناظرة بعد أن كان للخان بابان فقط وأضاف السيد مازن ان البزازين شغلوا هذا الخان في حين انتقل الصياغ إلى سوق السراجين الذي يقع في سوق السراي ولم يبقَ من آثار خان جغالة المذكور سوى لوح من القاشاني الأزرق الفاخر كتب عليه بخط الخطاط البغدادي عبد الباقي المولوي المعروف بقوسي تاريخ عمارته ثم نقل بعد نقضه إلى المتحف العراقي ومما يذكر أن بعض المؤرخين والسياح قد لاحظوا وجود كتابات أخرى على الخان بالتركية إلا أن الكتابات زالت وفقدت .

وغالباً ما تكون الخانات في ولاية بغداد مغلقة وتؤدي وظائف تجارية مهما كان حجمها أو مخططها المعماري وكانت تستخدم بشكل أساسي للاتجار بالبضائع وتجارة الجملة وكذلك نزلا للتجار، إذ أن كل خان يتألف من باحة مركزية لنزول التجار وفي كثير من الحالات يحمل الخان اسم السلعة التي يتخصص في بيعها مثل خان الصابون وخان الجبن أو يحمل اسم مشيد الخان أو اسم صاحبه.

طوب أبو خزامة

استطاع السلطان مراد أن ينتزع بغداد من الصفويين، وقد أدى هذا النصر إلى دفع الإيرانيين عن حكم العراق.

وكان للمدفعية الضخمة التي جاء بها السلطان مراد دورها في دخول بغداد فقد تمكنت المدفعية العثمانية الثقيلة أثناء الحصار أن تفتح ثغرات واسعة في أسوار بغداد، وحينما غادر السلطان مراد بغداد ترك المدافع التي غنمها من الجيش الإيراني في قلعة الطوبخانة، وكان من بينها مدفع ضخم كبير الحجم والأبعاد.

وكان يشاهد ممدوداً بطوله في باب الطوبخانة من أبواب القلعة، وبين يديه أربع قنابل مدورة، وقد عرف بـ "طوب أبو خزامة" وهو مصنوع من النحاس الأصفر، وهو موضوع على دكة تعلو الأرض نحو نصف ذراع يبلغ عرضها ٤م، وفي كل ركن من أركانها الأربعة مدفع صغير مركوز في الأرض من فوهته ومربوط بأطراف هذه المدافع العُليا سلسلة حديد بغلط الزند الواحد بالآخر فهي شبه سور لطوب أبو خزامة.

وعند فوهة "طوب أبو خزامة" أربع قنابل ثلاث منها في الأسفل والرابعة قائمة عليها محيط كل منها (٢٩ سم) ويبلغ طول الطوب (٤،٤٤م) ومحيطه مما يلي فوهته (١،٤٤م) وقطر (فوهته ٤٨ سم) ومكتوب على ظهره: (مما عمل برسم السلطان مراد خان بن السلطان أحمد خان)؟ ووراء الكتابة المذكورة أربع سمكات صغار وأربعة أنجم ووراءها في الوسط عروتان مقوستان محيط كل منهما ٥٠ سم.

الجسور في بغداد

لم تكن الجسور في بغداد في العهد العثماني عامرة كما هي اليوم، وكان أهل بغداد يعانون في عبور دجلة في مواسم الفيضان ولم تكن هناك واسطة غير القفف والقوارب، ومن الجسور الموجود آنذاك:

١. جسر قرارة (كرارة)، أنشئ أيام الوالي "مصطفى عاصم باشا" سنة ١٨٨٩م ، وهو مكوّن من عوامات خشبية.

٢. جسر الخر أو المسعودي، أفتتح ١٨٩٧م بحضور الوالي "عطا باشا" والمشير "رجب باشا"، وسمي الجسر "الحميدي" ولكن الناس ما زالوا يسمونه جسر "الخر" .

٣. جسرا بغداد والاعظمية: كلاهما مصنوع من الالواح الخشبية بشكل عوامات، ويُقال لها "جساريات"، مربوطة بسلاسل غلاظ، وقد مدد الجسر على الضفتين الشرقية والغربية وتحت جسر بغداد مجال واسع للمقاهي وبائعي المأكولات وغيرها.

وكلما انقطع الجسر عن العبور في الفيضان وأعيد اتصاله احتفلوا بذلك احتفالاً عظيماً فيخرج الأهالي بالمزامير والطبول.

وقد دام جسر بغداد على هذه الحالة حتى أيام الوالي "نامق باشا الصغير" حتى خرب ولم يعد صالحا للمرور عليه، ولما وقعت عين "نامق باشا" عليه وجده غير لائق ببغداد فأمر بإنشاء جسر من الطراز الحديث وقامت بعمله مدرسة الصنائع.

عن كتاب بغداد
اعداد فخري الزبيدي

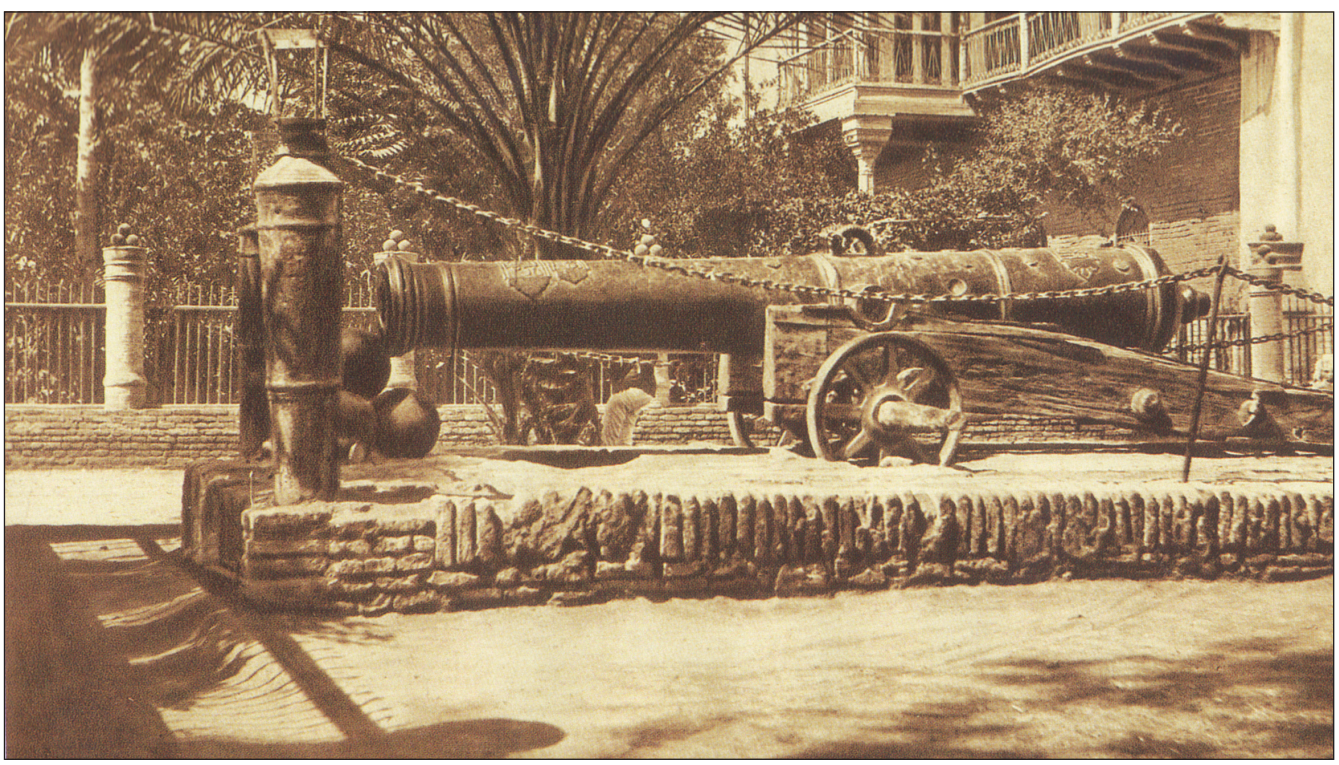

طوب ابو خزامة

خان مرجان

طرائف من الممارسة الديمقراطية في العراق

محمد حسن الجابري

إن اكبر خطأ يقترف هو من يعتقد بان الديمقراطية دخلت إلى العراق مستوردة مع قوات الاحتلال وحلفائه.. أنها عريقة بعراقة الأحزاب والمنظمات التي تحدثت عن الصراع الطبقي والطبقات الكادحة الفقيرة والمظلومة.. إن الديمقراطية تصبح شعارا كاذبا وخداعا إذا لم تعبر عن إرادة العامل والفلاح وتحررهم من كل القيود التي تمنعهم أن يكونوا قادة جماهيريين شرفاء..!!
الديمقراطية في العراق لها مناح عدة ومعان لا تفسر وذلك بسبب اختلاف الفترات التاريخية وتعدد ظروفها السياسية، فكل فترة لها تصورها الديمقراطي المرحلي الذي تعيش ممارسته.. فمثلا لنرى ما قالته مجلة الوادي في عددها رقم ١١ بغداد السبت ٢٤ نيسان ١٩٤٨ السنة التاسعة:

× قرر منظفو مجاري بغداد إقامة حفلة انتخابية ديمقراطية في مقهى عدنان بشارع الأمين لتأييد ترشيح كامل بطرس قزانجي عن أقليات بغداد وسيخطب فيها كامل قزانجي معددا فضائل غروميكو الذي دعا إلى تقسيم فلسطين والذي يطالب اليوم بإخراج المجاهدين العرب من فلسطين.
وغروميكو هو احد زعماء الاتحاد السوفيتي آنذاك وقالت المجلة أيضا: يطلق اليهود في فلسطين النار على المسلمين أثناء تأديتهم فريضة الصلاة في مساجدهم في الوقت الذي يقوم به أنصار كامل الجادرجي (زعيم الحزب الوطني الديمقراطي) بمظاهرة يقولون فيها (يحيا نضال الشعب اليهودي).
وإذا بإخوان اليهود من (الديمقراطيين.. يتنادون بعدم إرسال الجيوش العربية إلى فلسطين ويصفون (إسرائيل) بكونها دولة ديمقراطية وتقدمية!!
ومما يذكر بهذا الصدد أيضا هذه الطرفة الديمقراطية: كان الشيخ احمد الداود نائبا في مجلس النواب العراقي وقد حرم من الوزارة عدة سنوات وفي إحدى وزارات نوري السعيد كان الشيخ شديد المعارضة لسياسته وكان نوري يعلم دوافع معارضته ومبعثها وفي إحدى جلسات المجلس اشتد الشيخ في معارضته فأجابه نوري بقوله (تموتين ما لبسج خزامة).
فضج المجلس بالضحك وانقطعت المعارضة ولم يستوزر الشيخ احمد الداود بعد ذلك.
وذكرت مجلة الوادي في عددها رقم ٦ السنة ٢١ السبت ١٦ نيسان ١٩٦٠: نقابة الحمالين في الحلة تروع الآمنين وتبتز أموالهم!!
كان كل من كاظم محمود وكاظم شلتاغ وحساني كاظم وعباس جبار وهم أعضاء نقابة الكيل والحمالة في الحلة خرجوا إلى شوارع الحلة وهم مدججون بالسلاح ويلوحون بالحبال يرهبون الناس ويملأون صدورهم بالرعب باسم الديمقراطية والسلام وعندما يجن الليل كانوا يذهبون إلى ضحاياهم ويطرقون أبوابهم حاملين القامات ملوحين لهم بالحبال ومهددينهم بالسحل إذا لم يدفعوا مبلغ كذا...
وهكذا استطاعوا جمع أكثر من ٢٥ ألف دينار وبعد أن افتضح أمرهم سيقوا إلى المجلس العرفي العسكري الثاني بموجب المادة ٢٧٢ من قانون العقوبات البغدادي.
وقد ذكرت المجلة أسماء بعض ضحايا هذه النقابة.. نقابة الكيل والحمالة العتيدة المغرقة بمفاهيم الديمقراطية التي سادت العراق آنذاك.. هذا مع العلم أن هناك أناسا آخرين غير هؤلاء الاسماء الذين ذكرتهم المجلة قد دفعوا الاتاوات خوفا من أن تطرق رقابهم حبال هذه النقابة ويموتوا بالطريقة الديمقراطية التي اختارها لهم ديمقراطيو ذلك الزمان!!

من رسائل نوري السعيد الى ناجي

نوري السعيد شخصية سياسية فريدة من نوعها فهو في حركة دائبة وطموح لكسب ثقة الانكليز بل ومحاولة إقناع الحكومة البريطانية في آرائه السياسية في العراق لاعتقاده بمنفعة للكل! ومع ذلك رفضت بعضها من قبل الانكليز يقول ناجي شوكت في كتابه سير وذكريات كان نوري السعيد يخشى شخصيتين تنافسه في صداقة بريطانية وأخرى تنافسه بوطنيتها وإخلاصها لبلادها:
الرسالة الأولى في بغداد ٢٩ تموز ١٩٣٤ "أخي ناجي شوكت أشكرك على كتابك وما حواه من شعور الوداد والإخلاص وكنت خلال هذه المدة مشغول البال جدا وعلى ما يظهر لي ان الأخطار بازدياد ولا اعلم طريقة للتغلب عليها."..
١. روح الطائفية بتوسع هائل في ألوية الفرات والانفجار يحتاج لحادث طفيف هذه خلاصة آراء الموظفين المعّول عليهم.
٢. اشتدت الدعاية ضد الملك بشكل خطير وكذلك علي جودت باتهامهم له بالمقامرة وجر النقود من الخزينة الخاصة..
الرسالة الثانية في بغداد ٥ ديسمبر ١٩٣١ جاء بها "أخي ناجي بك تأخرت بالرد عليك وبإعطائك الإخبار عن حالتنا الحاضرة التي أصبحت غير مرضية ولا اكتم عنك يأسا من الإصلاح أو الاتجاه إلى الإصلاح -ثم يقول- وآخر ما حدث هو قضية الانتخابات وسوف ترى نتائجها من وجود رفائيل بطي وأمثاله في مجلس النواب وهكذا خلت الدار ممن يحميها وأصبحت الواوية كما يقولون تنهش وتأكل كما تشاء وتريد!"
الرسالة الثالثة من الطيارة ١١ شباط ١٩٣٥ "أخي ناجي آسف لكتابتي على هذه الورقة وبهذه العجلة لأنني في الجو طائر عائد لبغداد وفي آخر الرسالة الأحوال في بغداد غير واضحة ويظهر لابد من تبدل الوزارة بشكل من الأشكال طلبوني في بغداد والحوا بالطلب وبسرعة إني لم أزل بفكري القديم ولابد من دخولك إلى الوزارة وفي الداخلية آمل أن أخبرك بذلك قبيل وصولي لبغداد وادرس موقف العراق والمشاكل".
وفي ١٩ حزيران ١٩٤٠ قرر مجلس الوزراء إيفاد كل من وزير الخارجية نوري السعيد ووزير العدلية ناجي شوكت إلى تركيا لدراسة الوضع بعد دخول ايطاليا الحرب وصل القطار طوروس إلى محطة حلب كان في استقبالهما كلا من تحسين قدوري قنصل العراق العام في لبنان وعلي جودت ويقول ناجي شوكت كان جودت يحمل حقيبة صغيرة بيده فقال لي

قانونان خطيران

د. قاسم جبر السوداني

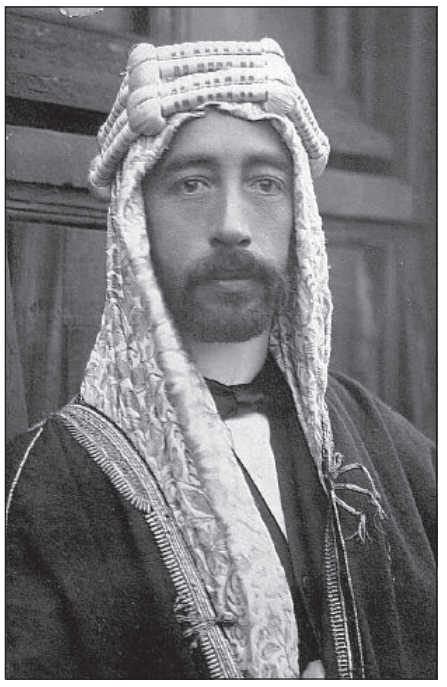
فيصل الاول

مجلس الاعيان

القانون الأول

قررَ مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة في ٦/تشرين الثاني ١٩٣٠ ما يلي: تخفيض رواتب الموظفين ومخصصاتهم بنسبة (آنة) واحدة من كل (ربية) عن كل راتب لا يتجاوز المائة (ربية) و(آنة) ونصف من كل (ربية) عن كل راتب يتراوح بين ١٠٠-٣٠٠ (ربية) و(آنتين) من كل (ربية) عن الرواتب التي تتجاوز الـ(٣٠٠) (ربية) تخفيضاً للضائقة الاقتصادية.

وهذه العملية توفر للخزينة العراقية نحو ٢٠ (لكاً) من الربيات في السنة وقد وضعت الحكومة لائحة قانونية بهذا التحقيق ورفعتها إلى المجلس النيابي لإبرامها، واقرها المجلس النيابي بجلسته في ٢٧/ تشرين الثاني ١٩٣٠ ثم أرسلت إلى مجلس الأعيان ليقرها.

وقد احتج (المعتمد السامي البريطاني) على تشريع هذا القانون لشموله رواتب بعض الموظفين الأجانب الذين يخدمون بعقود خاصة، والتمس من الملك فيصل ان لا يقر القانون.

وأعاد الملك فيصل القانون إلى الحكومة لتعيد النظر فيه ووضعت الحكومة قانونا بدلاً ينص على تخصيص الرواتب والمكافآت التقاعدية بنسبة ٥ في المائة الأولى و٦ في المائة الثانية و٨ فما فوق ذلك. على ان يسري مفعول هذا القانون لمدة خمسة اشهر تنتهي في ١٣ آذار ١٩٣١ ولا يشمل رواتب الموظفين الأجانب.

وأعلن وزير المالية في الجلسة النيابية أن صاحب الجلالة الملك تبرع بقطع عشرة في المائة من مخصصاته ليسهم في التخفيف عن الخزينة وناشد النواب والأعيان بوجوب الاشتراك في هذا التخفيف فأعلن النواب انهم يضحون بـ ٦٪ من مخصصاتهم ثم تقدمت الحكومة بلائحة جديدة في ٣١/٣/١٩٣١ تقضي بتخفيض الرواتب التقاعدية والمخصصات بنسبة ٥٪ فقبلت اللائحة واستمرت نافذة المفعول الى ٣١/٣/١٩٤١ فكان لهذا العمل بعض التأثير على تخفيف الضائقة المالية التي كانت تشكو ها البلاد.

القانون الثاني

استخدمت (حكومة الاحتلال البريطانية) عدداً كبيراً من العراقيين في الوظائف والمنشآت على عهد الحكومة المؤقتة المؤلفة عام ١٩٢٠ دون أن تكون لدى هؤلاء المستخدمين المؤهلات اللازمة للتوظيف، سواء اكان ذلك من الوجهة العلمية ام الأخلاقية لان معظم ابناء الطبقة المتعلمة والأسر من ابناء البلاد كان (يستنكف) الخدمة في الحكومة التي أنشأها الاحتلال، والبعض الآخر كان لايزال خارج العراق وقد زاد هذا العدد زيادة كبيرة على عهد الانتداب يوم كان التلويح بكرسي الوظيفة يفقد الرزين رزانته وينسي التاجر تجارته.

ويهمل المزارع زراعته فامتلأت دوائر الدولة بأناس لايمتون إلى العلم والفضيلة والكفاءة بشيء وصارت الوزارات المتعاقبة تفكر في ضرورة تطهير دوائر الدولة من الذين اثبتت التجارب عدم لياقتهم للخدمة وكذلك من الذين لم تبرهن الايام على نزاهتهم وصادق المجلس النيابي يوم ٢٢/١/١٩٣١ على قانون (ذيل قانون انضباط موظفي الدولة) وقد نصت مادته الأولى على ان: "لمجلس الوزراء بناءً على توصية الوزير المختص ان يصدر قراراً بفصل اي موظف يعتقد المجلس بعد تدقيق سجله أن بقاءه في الوظيفة مضر بالمصلحة العامة بسبب سلوكه الشائن او تمرده او كسله غير قابل الاصلاح او اهماله المتكرر او عدم مقدرته الثابتة على القيام بواجباته".

وكان هذا القانون أفضل وسيلة لتطهير دوائر الدولة من الاردان التي التصقت بها، لو جرى تطبيقه بعدل وانصاف، ولكن الأهواء السياسية والمصالح الشخصية لعبت فيه دوراً خطيراً، ففصل من الخدمة عدد كبير من الأبرياء الذين اضطرت الوزارات المتعاقبة إلى أن تعيدهم إلى الخدمة بأساليب مختلفة.

شوكت وآرائه

ازهر الناصري

ناجي شوكت

نوري السعيد أن علي جودت سيصحبنا الى انقرة فسألته بأية صفة سيكون معنا؟ فأجاب كعضو ثالث في الوفد فقلت له كيف يجوز ذلك ولا يوجد قرار لمجلس الوزراء لإشراكه معنا؟ ولم يسبق لتركيا ان احيطت علماً بذاك؟ فرد نوري إن هذه الأمور بسيطة يمكن تجاوزها إذا وافقت أنت وأنا ويعلق ناجي شوكت كان في قرارٍ نفس نوري أن يتخذ من وجود جودت معنا مساعداً له يؤيده في آرائه ومعروضاته وعلى كل رفضت ان يكون الرجل عضوا ثالثا وهددت بالرجوع إلى بغداد فتراجع نوري وقال طيب ليكن سفره بصورة شخصية وفي اليوم الثاني وهم في طريقهم إلى أنقرة قال نوري السعيد: لدي اقتراح أود أن اعرضه على الحكومة التركية ولكني أريد أن اعرف رأيك فيه أجابه شوكت وما هو الاقتراح؟ قال سنتحدث مع رجال تركية عن الوضع في سورية فيما إذا تركها الفرنسيون جبراً واحتلها الانكليز حربا وطلب السوريون الالتحاق بالعراق فما سيكون موقف الأتراك من ذلك وأضاف انه ينوي أن يقول لرجال تركية بان الحكومة العراقية مستعدة لان تتنازل عن المنطقة الكردية الشمالية لتركية إذا هم وافقوا على إلحاق سوريا بالعراق بأي شكل من الأشكال. وان الحكومة العراقية مستعدة لأخذ موافقة بريطانية على هذا العمل فأجابه ناجي: نوري هذه مسألة مهمة وخطرة جداً فنحن لا نعلم ماذا سيكون موقف فرنسا وماذا سيكون موقف انكلترا؟ ونحن في بداية الحرب فكيف نسوغ لا نفسنا انأ وأنت أن نتكلم في موضوع مهم وخطر مثل هذا الموضوع مع دولة أجنبية ونقترح التنازل عن جزء من الوطن العراقي؟ فرد نوري أننا سوف لا نوقع عهداً وإنما سنتحدث في الموضوع بصورة سرية فقال شوكت بالنسبة إلي فانا لا أريد أن أتحمل أية مسؤولية في أمر خطير كهذا وأحذرك من الأقدام على مفاتحة رجال تركيا في هذا الموضوع وانتهى الموضوع عند وصولهم محطة قطار أنقرة..

خطوبة لم تر النور ...

هذه أسرار مهمتي في القاهرة

د. فخري شهاب:

ستبدو الاحداث التي سأرويها في ما يلي غريبة غرابة لا تكاد تصدق، ولكني أؤكد لقرائي الكرام جاهدا إنها أحداث وقعت فعلا وكنت انا شخصيا ممن لعب الدور الرئيسي فيها، واني لم أر ضرورة للكشف عنها حتى اليوم، لأني كنت (وما أزال اليوم) واثقا من أنها لا أهمية تاريخية لها. غير إني عدت فقررت نشرها اليوم لسببين اثنين: أولهما أن ما اقصه الآن يصدّق ما كنت ذهبت اليه في كلمة سبق ان نشرتها، أحمّل فيها العهد الملكي تبعة الفوضى التي سادت العراق (وما زالت تسوده)، فأخطاء ذلك الجيل،، وجهل رجالاته وتخبطهم، وقصر نظر أعلامه، وفشلهم في الوصول الى الشعب واقناعه بوجهات نظرهم، واكراهه (اكراه الشعب) على قبول سياسة خارجية ما كان مقتنعا من سلامتها، ومهازل الحياة البرلمانية، واضطهاد المعارضة وحرية الرأي، وفشل السياسة الاقتصادية، وما نجم عن ذلك من بطالة، وجول سياسي متذمر، ناقد.. الخ، كانت هذه كلها عوامل اسهمت في خلق عداء سياسي للحكم وابرز أساطينه، وفي خلق رغبة عارمة للتخلص منه (نظام الحكم) ومنهم.

أما السبب الثاني الذي دفعني إلى الكتابة اليوم قناعتي بأن سياسة ذلك العهد الخائب وأخطاءه ما فتئت تتكرر في كثير من الدول العربية اليوم، وان اسباب النقمة التي اندلعت منها ثورة ١٤ يوليو (١٩٥٨) ما انفكت تعاد، وان العبر السياسية التي كان يمكن استخلاصها من فوضى نصف القرن الماضي ما زالت خافية على الجيل الذي يخلف الارض اليوم.

وإذا صح ما تقدم، فلا ضرر اذاً من وصف مشهد جانبي من مشاهد ذلك العهد ليستطيع الجيل الحاضر مقارنة ما جرى في ذلك العهد بما يتكرر اليوم. ومهما يكن من شيء فأرجو ألا يخلو ما سأرويه من طرافة تمتع القراء الكرام، بغض النظر عن فحواها السياسي، او انعدامه.ثم لقائي بالامير الوصي على عرش العراق بسرعة وبساطة لا تصدقان، ولا بد أن اضيف هنا ان ذلك تم نتيجة ظروف مختلفة يسرتها الاقدار، فأنقذتني من محنة لا يعلم مغبتها الا الله تعالى، فقد كنت عائل اسرتي الوحيد، وعليّ يتوقف عيشهم في مجتمع تخلت الدولة فيه عن مسؤولياتها الاجتماعية قبل المواطن تخليا يكاد يكون تاما، ولو كنت حاولت الاتصال به اعتياديا لتعذر ذلك ولذهبت ضحية نفق بيروقراطي اظلم لا ينتهي. وهذه هي الحالة اليوم لا في العراق وحده، بل في البلاد العربية كلها، وكثير من دول العالم الثالث ايضا.

وقد يكون هذا ممكنا في الدول الديموقراطية أيضا، ولكن زودت الاخيرة نفسها بصمامات قانونية تحمي الفرد من طغيان المجتمع في اغلب الاحيان وفي المدى البعيد، ولا أرى داعيا للاستطراد هنا، فثمة الكثير مما يسلي القراء الاطلاع عليه! فلأعد الى ما انتهت اليه الاحداث.

العزم الثابت

في مساء اليوم التالي، وفي الساعة نفسها التي رن فيها جرس التلفون بالامس، سمعت الجرس يدق، كان ذلك نداء من صديقي "الملازم قاسم" يدعوني الى تناول العشاء "في القصر"، وعيّن ساعة وأكد على وجوب الالتزام بها، فشكرته ووعدته بذلك. وفي الموعد المعين كنت في باب القصر، وكان "الملازم قاسم" بانتظاري، فأدخلني على نحو ما فعل البارحة، وليس مستغربا بعد نحو سبعة عقود مضت على هذه الأحداث، ان لم يبق في ذاكرتي عن تلك الزيارة ولا وجبة العشاء التي تناولتها فيها، ولا لما دار فيها من أحاديث ولا لما اعقبها من زيارات بعد ذلك إلا اخف الانطباعات العابرة. ولكن موضوعا واحدا (مضحكا) اثير في ذلك العشاء، وفيما تلاه من دعوات تكررت ثماني عشرة مرة في غضون شهر واحد، نعم، موضوع واحد ما فتئ يعاودني اليوم: هو "اصلاح الاوضاع"! وثمة امر آخر يقبع في زوايا ذاكرتي ايضا: هو اني كنت أتي بالحل المناسب لكل مشكلة طرحت او اعتراض اثير.

لم يكن هناك امر متعذر، ولا حل عسير! "يبدأ الحل بالعزم الثابت"- كنت مولعا بترديد هذه العبارة.

موضوع شخصي

وفي أمسية باردة لاذعة، وبعد الانتهاء من وجبة العشاء وما كان يتخللها من أحاديث الإصلاح التي أشرت إليها، وقبل اللجوء إلى حجرة المكتبة الدافئة، بموقدها الصغير الأنيق الذي كانت تضطرم فيه دوما قطع محطمة جسام من أخشاب السكك الحديد المستهلكة ذات الأرومة الساحرة، وستائرها (ستائر حجرة المكتبة) المصنوعة من القطيفة السميكة الخضراء، اقترب "سيدنا" مني، ووضع يده (رحمه الله تعالى) على كتفي، وقال: "عندي موضوع شخصي أحب أن أبحثه معاك في المكتبة". قلت إني رهن تصرف سموه، وسرنا معا باتجاه المكتبة.

الأميرة فائزة أخت فاروق

في المكتبة، وبعد العشاء، كانت تدار علينا عادة، فناجين من القهوة التركية يختلف عددها بحسب طول كل جلسة أو قصرها. في تلك الليلة (وأنا أذكر ذلك بوضوح) كانت فناجين القهوة تنتظرنا. استقر سيدنا في أريكته فتبعته، وتناول فنجان قهوته، وبعد سكوت طال بضع دقائق قال مستفهما: "سمعتك تردد أكثر من مرة قولك إنك على علاقة متينة مع عدد من أعلام الصحافة والأدباء في مصر؟". قلت: "نعم هذا صحيح".

قال: "وما مكانتهم في المجتمع المصري؟". قلت: "ذلك سؤال لا يسهل الرد عليه بدقة، ولكني أحسب أن بعضهم، بحكم عملهم ممن تربطهم بالارستقراطية الحاكمة، وقادة الحياة السياسية علاقات وثقى ولا شك".

قال: "أريد استشارتك في أمر شخصي جدا، أنا أنوي ان أطلب يد الأميرة فائزة، أخت الملك فاروق، ولكني رأيت، قبل الإقدام على ذلك، ان أعرف مدى قبول الأسرة المالكة المصرية للفكرة مبدئيا، فهل تحسب أن بين أصدقائك من هو قادر أن يتقصى الأمر بكياسة ولباقة مناسبة، وتكفينا التعقيدات التي لا بد أن يخلقها لنا السياسيون؟"، قلت: "لا شك عندي في ذلك" وبعد فترة صمت قصيرة قال -رحمه الله-: "ما أظن انك عندك وقت تروح الى القاهرة كم يوم بنفسك تتابع الموضوع؟"

وإذ اتفق إن كانت "العطلة الربيعية" لطلاب الكليات وشيكة حينئذ، فقد أخبرته أني سعيد أن أضع نفسي رهن إشارته، فسر -رحمه الله- بذلك، وكذلك بدأت أشد الرحال إلى القاهرة.

أمتع سفرة

مر على هذه الأحداث نيف وسبعون عاما، وما فتئت سفرتي إلى القاهرة من أطرف وأمتع وأغرب ما جرى لي وأرجو أن يثق القارئ الكريم بقولي إني لو وصفت كل ما خبرت فيها لخرجت برواية سينمائية فريدة، لناءت أعمدة القبس بها! ليذكر القارئ الكريم ان الطيران لم يكن شائعا يومئذ على ما هو عليه اليوم، وان الرحلة إلى القاهرة كانت تتم عبر الصحارى الفسيحة التي تفصل بين بغداد ودمشق أو بين بغداد وعمان، وكانت تستغرق يوما وليلة في كلتا الحالتين، وكانت تتم بالحافلات، الا أن هناك بعض الحقائق الجديرة بالذكر قبل الاستطراد في سرد مغامراتي فلأقف قليلا هنا.

تنكّر.. النكرة

أذكر مما أذكر من الإعداد لتلك الرحلة العتيدة ان الأمير -المرحوم- أوصاني وشدد علي الأخذ بالحذر، واذ اعرض الأحداث اليوم واستعيد بعض ما تبقى من كلماته في أذني يزداد استغرابي مما أروي.

قال: "ويستحسن ان تسافر متنكرا". وأعجبني ما انطوت عليه الفكرة من "ميلودراما"، والذي عاق تنفيذها أني كنت نكرة بادئ ذي بدء، فكيف يتنكر النكرة؟! وغاية ما استطعت عمله لأجل إخفاء هويتي هو ان استقل حافلة شعبية (حافلات "الانكرلي" بدلا من حافلات "نيرن" التي كان أسسها شخص اسكتلندي بهذا الاسم، وكانت أفخم وأغلى!) كما أذكر (وكيف أنسى؟) ان الحافلة عطبت عبر الصحراء الى القدس، فاختارني الراكبون للذهاب الى مكتب الشركة في القدس لإرسال من يسعفهم، واستوقفوا من أجل ذلك شاحنة بضائع تعبر الصحراء، ركبتها فاتضح انها تحمل سمكا نيئا يصدره العراق الى فلسطين، فتأمل! واذ لم يكن بد من امتطائها انقاذا للموقف فقد أذعنت للأمر الواقع وركبتها، وبعد مجازفات مثيرة شتى، أوصلتني الى حيفا ثم تل أبيب، وصلت الى القاهرة المعزية في منتصف ليلة ليلاء لا تزال حية في ذاكرتي اليوم.

الاتصال بالمازني

ولم أضع وقتا، فاتصلت بالمرحوم الأستاذ الكبير إبراهيم عبد القادر المازني، وكنت أحظى بوده وعطفه منذ تعارفنا في بغداد أيام مأتم الملك غازي قبل الحرب العالمية الثانية. فلما اجتمعنا وشرحت له الغرض من زيارتي القاهرة أكد لي أن طاهر الطناحي (من هيئة تحرير "المصور") كان فعلاً منكباً على كتابة سيرة الملكة نازلي، أم الملك فاروق، وأنه (الطناحي) أفضل من يمكن ائتمانه على ما نسر، واقترح المازني أن يجمعنا على الغداء، وقد فعل في اليوم التالي.

عن صحيفة القبس الكويتية 2001

في أمسية باردة لاذعة، وبعد الانتهاء من وجبة العشاء وما كان يتخللها من أحاديث الإصلاح التي أشرت إليها، وقبل اللجوء إلى حجرة المكتبة الدافئة، بموقدها الصغير الأنيق الذي كانت تضطرم فيه دوما قطع محطمة جسام من أخشاب السكك الحديد المستهلكة ذات الأرومة الساحرة، وستائرها (ستائر حجرة المكتبة) المصنوعة من القطيفة السميكة الخضراء، اقترب "سيدنا" مني، ووضع يده (رحمه الله تعالى) على كتفي، وقال: "عندي موضوع شخصي أحب أن أبحثه معاك في المكتبة".

النشيد الموصلي

لكون (النشيد الموصلي) من تلحين الوالد، حنا بطرس، وحيث لم تتوفر بين أوراقه التي أحتفظ بها في مكتبتي، ما يوثّق هذا النشيد، سوى الخبر المنشور في الصحف آنذاك عن تكريم الملك فيصل الأول للوالد بساعةٍ ذهبية . وبعد أن قمتُ بتسجيل مقطع يسير من النشيد بصوت عمتي (مرتا بطرس)، وبحسب ما أسعفتها ذاكرتها قبيل وفاتها بسنتين، فاستذَّكرت منها ما كنت أسمعه في صغري من الوالد الملحن.

هكذا تابعت استقصاء المسألة، فاجتمعت لديَّ المعلومات الكافية عن النشيد:

باسم حنا بطرس

× الكلام للشاعر الشيخ إسماعيل أحمد فرج الكبير، مدرس اللغة العربية والدين في إعدادية الموصل.

كيف لي أنْ أحصل على النص الكامل للنشيد؟ طرقتُ أكثر من باب، وأجريتُ عدداً من الاتصالات، حتى توفر لي اسم نجل الشاعر المذكور، وهو عبد المنعم إسماعيل مقدَّم طيار متقاعد ، فاتصلتُ به مستعلماً منه شيئاً ، فأفادني مشكوراً بوثيقة مهمة جداً تتضمن معلومة مختصرة لكنها وافية عن النشيد ؛ هذا نصُّها الكامل :

× النشيد الموصلي:
× نظم / إسماعيل أحمد فرج
× لحن / حنا بطرس
×التاريخ :١٩٢٥/١/٥.
×هذا النشيد يعبر عن رأي الموصليين في انضمامهم إلى العراق بعد معاهدة لوزان، ولغاية الآن يعد الموصليون من أشد المدافعين عن وحدة العراق واستقلاله. كما أنهم اغنوا العراق بذخائر المعرفة والعلم والأدب والثقافة من شخصيات ونتاجات كثيرة .

. نص النشيد.

لستِ يا موصُل إلاّ ... دارَ عزٍّ وكرامهْ
أنتِ فردوسُ العراق ... حبَّذا فيكِ الإقامة
أنتِ منه خير جزء ... خابَ مَن رامَ انقسامهْ
وعماد المجد أنتِ ... فيه بك أقوى دعامة
أنتِ روحٌ هو جسَمٌ ... أنتِ تاجٌ هو هامة
أنتِ شمسٌ هو بدرٌ ... منكِ قد لاقى تمامه
إنَّ مَنْ يدنو حماك ... فلقدَ أدنى حمامة
كيف يدنوكِ وأنتِ ... غابُ أبطال الشهامة
دونك شعبٌ غيورٌ ... باذلٌ فيكِ إهتمامة
أقعدَ الكونَ قديماً ... بالقنا تمَّ إقامة
كم أبى فيكِ حبّاً ... قد نضى العضبُ حسامة
يلتقي الموتَ ببشر ... وسرور وابتسامة
نحن شوسُ الحَربِ قُدماً ... ولنا فيها الزعامة
كيف نولي مَن أتاك ... طامعاً غير الندامة
سوف نُصليها ضِراماً ... حرُّها يصلي عظاما
ويسح الدمُ منهمِ ... مثل ما سحت غمامه
بلدي الموصل دومي ... في أمانٍ وسلامه
لن ينالَ الغيرُ منك ... قطّ، من ظُفر قلامة

×ويختم عبد المَنعم إسماعَيل هذه الوثيقة بعبارة) كُرِّمَ الشاعر بـ (١٠٠) رُبيَّة ذهب من قبل المغفور له الملك فيصل الأول لنظمه هذا الشعر وكُرِّمَ الملحن بـ ساعة ذهبية)

أما آن الأوان أن يعود النشيد؟

أجل!

× سيرة الموسيقار الراحل حنا بطرس (الموصل ١٨٩٦ ـ ١٩٥٨ ميلادية)

ولد الفنان الموسيقار حنا بطرس في الموصل عام ١٨٩٦ م وتخرج في المدرسة الإعدادية عام ١٩١٤، وبدأ دراسة الموسيقى على يد ضابط عثماني لمدة أربع سنوات، وفي عام ١٩١٨ دخل موسيقى الجيش العثماني، ثم رُفِّع إلى رتبة رئيس عرفاء لنبوغه في الموسيقى. وفي ١١ تشرين ثاني ١٩١٨ سُرِّح من الجيش العثماني وعُيِّن معلماً، وفي عام ١٩٢١ أقيمت أول دورة كشافية ترأسها جميل الراوي فعُيِّن حنا بطرس مراقباً للكشافة ومدرباً لموسيقاها في مدينة الموصل.

وفي عام ١٩٢٤ كُلِّف بتأسيس موسيقى الجيش العراقي في الموصل، وبعدها انتقل إلى دار المعلمين الابتدائية كمدرس للموسيقى، فعكف على دراسة الموسيقى وأدائها من المراسلات الدولية في لندن حيث اجتاز الامتحان وتخرج بدرجة – بروفيسور – ، وفي عام ١٩٣٦ كلف بتأسيس معهد الموسيقى في بغداد قبل مجيء الشريف محي الدين– ثم عُيِّن مديراً لإدارته ومعاونا للعميد فيه.

ألَّف كثيراً من القطع الموسيقية، كما لحن مجموعة من الأناشيد الوطنية، وطبع الجزء الأول من مؤلَّفه – نظريات الموسيقى – ، كما أكمل الأجـزاء الباقية. وله مؤلفان آخران هما: (حياة الموسيقيين العالميين) و (تأملات في الحياة) في خمس أنغام عراقية، ومؤلفات للكمان والبيانو عُزفت في إذاعات وحفلات موسيقية عالمية، وشغل وظيفة معاون عميد معهد الموسيقى ثم معاوناً لمعهد الفنون الجميلة – بغداد، وقام بتدريس الموسيقى الهوائية والخشبية فيه. توفي في خريف ١٩٥٨ .

كان رائدا بارزا من رواد الموسيقى في العراق. وعلما من أعلامها ولا يمكن كتابة تأريخ الموسيقى في العراق الحديث دون المرور على مكانة و ريادة الموسيقار حنا بطرس. فهو يُعتبر المؤسِّس الأول للتربية الموسيقية في العراق الحديث، كانت له الريادة في مجالات عمله الفني والوظيفي لخمس وثلاثين عاماً، كما نتابع ذلك فيما يأتي:

×× تلحين وتدريب وتقديم (النشيد الموصلي – ١٩٢١) شعر الشيخ إسماعيل فرج الكبير، في الحشد الجماهيري المتصدي للمطالب التركية بولاية الموصل (نال تكريم من الملك فيصل الأول).

×× إدارة وتدريب وقيادة أول جوق لموسيقى الجيش (الموصل ١٩٢٣).

×× إدارة أجواق الموسيقى الخاصة بالحركة الكشفية في الموصل وبغداد (حصل على أوسمة رفيعة المستوى من مؤسس الحركة الكشفية في العالم) سر بادن باول.

×× تلحين ونشر الأناشيد الوطنية والقومية.

×× تدريس الموسيقى في دار المعلمين الابتدائية ببغداد منذ ١٩٢٥.

×× تأسيس المعهد الموسيقي (معهد الفنون الجميلة فيما بعد) بوزارة المعارف عام ١٩٣٦، فكان أول مدير له، مدرساً للموسيقى الهوائية، ثم معاوناً للعميد حتى تقاعده وظيفياً في العام ١٩٥٢.

×× عمل مشرفاً على الموسيقى والنشيد في إذاعة قصر الزهور، منذ تأسيسها من قبل الملك غازي الأول، عام ١٩٣٦ (نال تكريماً من الملك غازي).

×× تخرج في المدرسة الدولية البريطانية في العام ١٩٣١، حاصلاً على دبلوم بدرجة امتياز (بروفيسيانس) في علوم الموسيقى والتأليف والقيادة الموسيقية.

×× شَكَّلَ وقادَ أول فرقة سمفونية عراقية ضمن معهد الفنون الجميلة، قدمت حفلتها عام ١٩٤١ على حدائق (الكلية الطبية الملكية) في بغداد.

×× ضليعٌ باللغات العربية والآرامية والفرنسية والتركية ثم الإنجليزية.

×× تدرَّج في رتب الخدمة الكنسية بدرجة (شماس إنجيلي) مؤدياً قديراً لتراتيل الطقس الكنسي الكلداني، سجل فيها أول اسطوانتين فونوغرافيتين لشركة (صوت سيِّده – His Master's Voice) بمصاحبة الكمان (أمير الكمان سامي الشوا – من حلب) والقانون (نوبار ملهاسيان – أرمني من تركيا) والعود (داؤد الكويتي موسيقار يهودي من العراق)، ضمَّنها أربع تراتيل، منها (كاروزوثا دحشّا – قوم شبير باللحن الخاص بالجمعة العظيمة)، وقصة (كيّاسا).

×× خدمته الشماسية ما كانت حصر كنيسته الكلدانية، بل شهدت له الكنائس الشقيقة، من كاثوليكية وشرقية وأرثوذكسية، حضوراً متميزاً في خدمتها.

×× مؤلفاته الموسيقية:

أولا: الكتب:

١. كتاب (مبادئ الموسيقى النظرية – بغداد ١٩٣١).

٢. كتاب مجموعة الأناشيد الوطنية (سنة ١٩٤٥– غير مطبوع).

٣. كتاب (مبادئ النظريات الموسيقية – بغداد ١٩٤٥)،

٤. كتاب (تاريخ الموسيقى – بغداد ١٩٥٢) غير مطبوع.،

٥. قاموس المفردات الموسيقية (إنجليزي – فرنسي – عربي، سنة ١٩٥٦) غير مطبوع،

٦. كتاب (مدوّنات التراتيل الطقسية الكلدانية – سنة ١٩٥٦) غير مطبوع.

٧.كتاب الأناشيد الوطنية والقومية، الذي ضمَّ عدداً كبيراً من الأناشيد التي قام بتلحينها وتقديمها فترة الثلاثينيات – الخمسينيات، من بينها (نشيد موطني، وطني أنت لي).

ثانياً: المؤلفات الموسيقية:

١. الروندو الشرق Rondo Oriental (للكمان والبيانو، ثم للأوركسترا السمفونية ١٩٣٦)،

٢.اللحن العربي Melodie Arabe (للكمان والبيانو، ١٩٣٨(

٣. تأملات موسيقية (للفرقة الهوائية والفرقة السمفونية ١٩٤١) في خمس مصنفات،

٤. مجموعة من القطع الموسيقية المؤلفة خصيصاً لأجواق الموسيقى الهوائية،

٥.لحنَّ عدداً من التراتيل الكنسية، وخصوصاً لحن بأربعة أصوات (هارموني) لترتيلة (طاس وَن حيث رَيش – إنحدر ملاك من السماء) الخاصة بقيامة المخلص.

٦.لحَّن ترتيلة (هاورد نورانَي) بلحنٍ ذي أربعة أصوات (هارموني(.

٧.كان مرجعاً يُعتمَد عليه في التدقيق اللغوي والنغمي في تراتيل كنيسة الكلدان، وقد تتلمذ موسيقياً على يده بعضٌ من القساوسة، في المقدمة منهم الأب (المطران) أفرام بدَي، الذي تعلَّم منه مبادئ الموسيقى (نظريات، قراءة وكتابة، عزف على الأرغن الهوائي(.

ثالثا: عائلة الموسيقار الفنان الراحل حنا بطرس:

تزوَّج سنة ١٩٢٩ من (مريم داؤد مرتا – من الموصل – تحمل دبلوم المدرسة الأميركية للبنات في الموصل – American School for Girlsبتربية الأطفال)، رُزقا في بغداد بأربعة أولاد هم: بطرس (١٩٣٠ توفي في لندن عام ١٩٩٧) بكالوريوس تجارة واقتصاد، دبلوم موسيقى (ترمبيت) عال من معهد الفنون الجميلة؛ صباح (١٩٣١، مقيم منذ سنوات في كندا) طبيب اختصاص في الأشعة، دبلوم موسيقى (كلارنيت) عال من معهد الفنون الجميلة؛ باسم (١٩٣٤، مقيم في نيوزيلندا منذ عام ٢٠٠٠) خريج إعدادية التجارة بالفرع الإنكليزي، دبلوم موسيقى (تشيللو) عال من معهد الفنون الجميلة، شهادات عليا فخرية في علوم الموسيقى؛ سمير (١٩٣٨، توفي في بغداد عام ١٩٨٩) خريج الدراسة الإعدادية، دراسة أربع سنوات موسيقى (بيانو) في معهد الفنون الجميلة.

رابعاً: وفاته :

انتقل حنا بطرس إلى رحمته تعالى متأثراً بإصابته بالجلطة القلبية، عام ١٩٥٨، عن عمر ناهز الثانية والستين، ودُفن في مقبرة الكلدان عند ساحة الطيران ببغداد.

علي كما عرفته . لقطات وآراء

القسم الاول

خالص عزمي *

عزيز علي في شيخوخته (في ٢٦ تشرين الأول ـ أكتوبر ـ من عام ٢٠١٠ تمر الذكرى الخامسة عشرة على رحيل الفنان و الشاعر والملحن العراقي البارز المرحوم عزيز علي ؛ وما هذه الأسطر إلا باقة ورد عطرة يفوح شذاها على قبره اعتزازا وتكريما).

لوحة قلمية :

شعر رأسه ناعم الملمس يفرق ما بين جانبيه خط مستقيم بالتساوي ؛ وجبهة عريضة صافية الا من بعض التجاعيد ا لمتو ا ضعة ؛ و حا جبا ن سو د ا و ا ن كثا ن يضفيا ن على عينيه ا لعميقتين شيئامن الجدية والإصرار؛ وجه طويل سمح يتوسطه أنف روماني يطل على شارب خفيف منسق؛ وفم مستقيم الطرفين إذا افتر عن ابتسامة ؛ بدت ملامح صاحبها أكثر تسامحا وتلقائية. طويل القامة رقيق الجوانب ؛ هو والأناقة المحتشمة صنوان لا يفترقان أبدا حتى في اشد حالات البؤس والفاقة التي تعرض لها في حياته. صراحته التي لا حدود لها ومجابهته الحادة أوصلته في كثير من الأحيان إلى مشاكل شخصية في غاية العنف والتعقيد، شاعر وملحن ومنشد من الطراز المتميز الذي لا يجاريه في أسلوبه احد؛ كتب بالفصحى و اللهجة الشعبية العراقية ؛ فأجاد في الاثنين اجادة ذات مستوى رفيع .لهذا كانت الاغلبية الساحقة من الشعب العراقي تنتظر مساء الاربعاء من كل أسبوع لتستمتع باقواله والحانه ودقة تعابيره في الاداء .قدم أعماله المبهرة في السياسة والاجتماع والتربية العامة ؛ فكان صوتا مدويا ينبه على الأخطاء والأخطار والآفات التي تنخر في جسد المجتمع . لهذا بقيت أقوله تلك و بالصيغة التي قدمها خالدة تسمع وتستوعب وكأنها كتبت ولحنت هذه الأيام .

لقطات :

الأولى :

كان من عادة احد أبناء عمومتي الأكبر مني سنا أن يصطحبني وشقيقي (المرحوم) طارق عزمي إلى إحدى دور السينما لمشاهدة احد الأفلام التي تتناسب وأعمارنا؛ وكان اغلبها من تلك التي تبرز فيها معالم البطولة والشهامة واعمال الخير ؛ وكان لابد لنا ونحن نتوجه من بيتنا في محلة جامع عطا عصرا إلى جسر (الشهداء) ؛ أن نمر على محلة الشيخ بشار ؛ حيث ينظم إلينا زميلنا في الدراسة الابتدائية والمتوسطة (المرحوم) هاتف حمودي الجليل ؛ وكان من الصدف المحببة التي لا تنسى أن نلتقي بشخص طويل القامة ؛ صبوح الوجه ؛ أنيق الملبس بشكل ملفت للنظر وهو يقف أمام بيته في تلك المحلة ؛ وحينما سألنا صديقنا هاتف عنه ؛ قال (انه المنولجست المشهور عزيز علي)؛وكنا قد سمعنا به وطالما استمتعنا ببعض مونولوجاته الاجتماعية من إذاعة بغداد ومنها (دكتور ؛ والقبول؛ وشوباش ... الخ) لقد بقي ذلك اللقاء الاول العابر محفزا لملاحقة ما كان يقدمه من الاذاعة ؛ او ما تنشره الصحف عنه من لقاءات وأخبار فنية

الثانية :

في عام ١٩٤٤؛ كان والدي المرحوم (خليل عزمي) قد عين رئيسا لتسوية حقوق الأراضي في كربلاء(وهي محكمة تختص بحل المنازعات المتعلقة بالأراضي الزراعية والبساتين)؛ وتبعا لذلك فقد التحقت الأسرة به وحللنا في بيت مرفه يجاور دار زميلي في الدراسة الممثل الكبير بدري حسون فريد .

وفي احد الأيام و كان العيد على الأبواب طلب والدي من الفراش الحاج هادي أن يصطحبني وشقيقي ليشتري لنا أحذية جديدة بتلك المناسبة السعيدة بعد أن وصف له موقع المحل. سرنا في الشارع الرئيس ؛ ثم توقف الحاج هادي ليدخلنا إلى معرض أنيق ونظيف له واجهة زجاجية صفت على رفوفها مجموعة من الأحذية البراقة؛ وحينما وقف صاحب المحل أمامنا مرحبا ؛ فوجئت بأنه الشخص ذاته الذي التقيناه في محلة الشيخ بشار ؛ انه الفنان (عزيز علي)؛ كرر الترحاب وقدم ألينا مجموعة من الأحذية بعد أن لمعها (ونحن في غاية الاستغراب) بمنديل ناصع البياض: فاخترنا ما راق لنا منها ؛ سألنا الفنان عزيز علي عن دراستنا ولم نجبه بشيء من التفصيل ثم طلب منا الجلوس لنتمتع "باستكانات" من شاي النومي حامض ؛ وتبسط معنا بالحديث مؤكدا لنا بين الفينة والاخرى على حبه العميق لمدينته بغداد التي ابعد عنها قسرا. كان حديثه ممتعا بخاصة و أن طريقته بالكلام كانت تتسم باللباقة وحسن انتقاء التعابير. خرجنا من عنده وقد رسخ عندي الاعتقاد بسعة ثقافته ذات الجوانب المتعددة .

الثالثة :

في عام ١٩٥٤ تخرجت من كلية الحقوق وفتحت مكتبا لي لممارسة المحاماة في مدخل زقاق العاقولية كما واصلت نشر نتاجي الادبي في الصحافة والقاء بعض الاحاديث من الاذاعة العراقية وكنت في تلك الفترة التقي الفنان عزيز علي بين الحين والاخر (قبل هذا التاريخ ايضا) في اروقة الاذاعة او في نادي الكمرك الذي كنت اتردد عليه في بعض الاماسي و الذي كان هو من اعضائه المعروفين باعتباره من موظفي الكمارك القدامى حيث يتصدر مائدة كانت من الفنانين أذكر منهم (سلمان شكر ومحمد كريم ورضا علي ويحيى حمدي ... الخ).

وذات يوم وبينما كنت أسير عصرا في شارع الرشيد متوجها نحو ساحة حافظ القاضي ومن هناك إلى مقهى البرازيلية لألتقي صفوة الأصدقاء (عبد الملك نوري ؛ عبد الوهاب البياتي ؛ فؤاد التكرلي ؛... الخ) لاح لي الفنان عزيز علي وهو يجلس في معرض للمصنوعات الجلدية يقع في ركن (عكد النصارى) القريب من الشورجة : فوجدتها فرصة لتحيته تقديرا وإعجابا؛ وما كدت ادخل؛ حتى قام مرحبا ومقدما لي صاحب المحل وهو يقول

(قريبي عبد الامير الصايغ / لابد وان سمعت به عن طريق الإذاعة) كان الفنان

ذاكرة عراقية
في عام 1954 تخرجت من كلية الحقوق وفتحت مكتبا لي لممارسة المحاماة في مدخل زقاق العاقولية كما واصلت نشر نتاجي الادبي في الصحافة والقاء بعض الاحاديث من الاذاعة العراقية وكنت في تلك الفترة التقي الفنان عزيز علي بين الحين والاخر (قبل هذا التاريخ ايضا) في اروقة الاذاعة او في نادي الكمرك الذي كنت اتردد عليه في بعض الاماسي و الذي كان هو من اعضائه المعروفين باعتباره من موظفي الكمارك القدامى حيث يتصدر مائدة كانت من الفنانين أذكر منهم (سلمان شكر ومحمد كريم ورضا علي ويحيى حمدي ... الخ).

الصائغ قريب الشبه بالفنان عزيز علي؛ وكان مطربا؛ توقف عن الغناء مع أن له موهبة متميزة بالأداء واللحن؛ الح على عزيز علي بالجلوس؛ فجلست لفترة استمع فيها لحديث فناننا الكبير وهو يتكلم عن اسلوبه في طرح المشاكل ؛ فاستغليت فرصة للاستفسار منه عن السبب الذي دفعه لاتخاذ هذى المنحى الفريد في التعبير عن نقده الصريح والمباشر لمختلف ما يعانيه الشعب من العلل السياسية والاجتماعية وغيرها ؛نظر إلي مليا وقال وهو يبتسم : سأروي

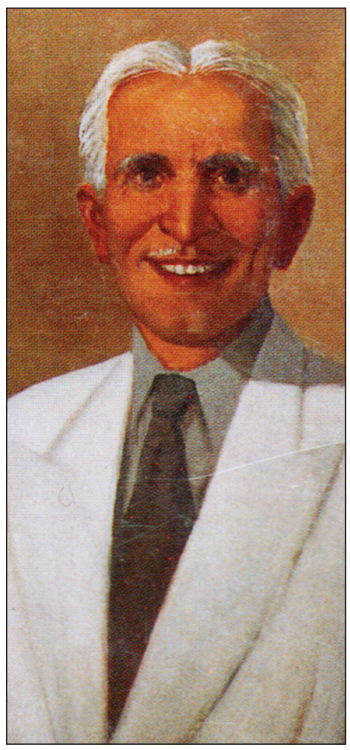

لك واقعة شخصية صغيرة قد تشيرك الى الدافع الذي يجعلني ألاحق العيوب وأنقدها نقدا لاذاعا دونما اعتبار لأية نتائج قد تسبب لي متاعب جمة :

حينما نجحت في امتحان البكلوريا في امتحانات الصف السادس الابتدائي فرح والدي فرحا جما و قرر الترفيه عنا بإرسالي و العائلة إلى أقاربنا في كربلاء وقضاء أسبوعين فيها للتمتع والاستجمام، وهكذا سافرنا فسنحت الفرصة أمام والدي لكي يطلي البيت بألوان مشرقة بهيجة؛ وقد بدا لي بعدئذ انه اهتم على وجه التخصيص بغرفتي التي أضحت خاصة بي لوحدي بعد أن انتقلت إلى الدراسة المتوسطة والتي كانت بنظر الأسرة مرحلة ثقافية متقدمة تستوجب ذلك الامتياز.

كان والدي و الصباغ قد بذلا المستحيل من اجل انجاز كل العمل قبل موعد عودتنا لتصبح المفاجأة بمثابة هدية ثمينة للنجاح الذي أحرزته؛ وقد نجحا في ذلك فعلا .

عدنا إلى البيت و بهرنا حقا بمظهره الخارجي وحينما دخلناه هللت العائلة لهذا الانجاز الذي حول البيت الغامق الى لون ناصع مفرح ؛ ومع ان والدي كان يبدو منهكا الا انه أخذني بيده الى غرفتي وهو في غاية الفرح قائلا (بابا عزيز من هذا اليوم هاي غرفتك وحدك ... ها انت فرحان ؟ شلون دتشوفها سويناها الك مثل المراية) نظرت الى الغرفة وجلت فيها أتطلع الى اجزائها؛ وفجأة تسمرت امام ركن منها فقال ابي (ها عزيز خير) قلت (يابا دتشوف ذيك الزوية اليم السكف؛ اني دا أشوف قد نقطة سوده هناك ... هي صغيرة مثل الذبانة يمكن انتو ما شفتوها حتى تصبغوها) عندها مسك أبي بأذني وفركها وهو يصرخ وقد غدا وجهه أشبه بالطماطم (ولك كل هذا الشغل و الصبغ الجميل ما شفته ؛ بس شفت نقطة سوده أصغر من راس عود الشخاط).

هنا ضحك فناننا الكبير وهو يقول (عرفت أستاذ خالص الآن : لماذا أصبحت ناقدا؛ أنها موهبة سارت مسرى الدم في عروقي مبكرا وجعلتني أراقب المجتمع والجو العام و أكتشف العيوب وانقدها بشعري والحاني وأدائي !!)

الرابعة :

كنت اعرف عن الراحل عزيز علي إعجابه الكبير بالشاعر احمد شوقي؛ وحينما بدأ عمله في المسرح في فرقة الرائد الكبير حقي الشبلي ؛ كان يهوى تمثيل مسرحيات شوقي. إلا أن الفرصة لم تتح له لانقطاعه عن التمثيل .

ذات صباح جمعة كنت أمر مبكرا على مكتبة بشار في المنصور لصاحبها الأديب الباحث الأستاذ عامر رشيد السامرائي؛ فوجدت عنده مجموعة كاملة ؛ أنيقة و جديدة من مسرحيات شوقي(طبعة دار المعارف بمصر)؛ فابتعتها وغلفتها؛ وأخذتها هدية إلى عزيز علي، جلسنا بالهول كالعادة ؛ وشربنا الشاي وتناولنا الكيك الذي تجيد عمله ابنته الكريمة (مي). راح أثناء ذلك يقلب المسرحيات ويبدي إعجابه بطبعتها الراقية ؛ ويكرر شكره على الهدية أكثر من مرة .

في الأسبوع الذي تلاه ؛ زرته يوم الجمعة أيضا فرحب بي وذهب الى غرفته وعاد بعد لحظات وهو يحمل كتابا ؛ قدمه لي وإذا بإحدى المسرحيات التي اهديتها اليه في الاسبوع الماضي الا وهي (مصرع كيلوباتر) وقد وضع بين بعض صفحاتها ورقة صغيرة تشيرا الى شيء ما؛ لما فتحت الكتاب عند موضع تلك الإشارة ؛ فوجئت ببعض الصفحات وقد خطها بقلمه المرتعش خطا جميلا وواضحا؛ لم استفسر منه عن السبب وإنما أدركت مما بين يدي أن تلك الصفحات كانت بيضاء لم تطبع سهوا؛ لذا فقد وجد من اللائق ان يكملها اعتمادا على حافظته .

عندما فرغت من القراءة التفت إليه وأبديت إعجابي بذاكرته القوية وبخطه الجميل ؛ فرد علي قائلا (اخوي خالص : آني موبس حافظها لكن هم اكدر امثلها لك رغم تقدمي بالسن) وفعلا راح يمثل ذلك المشهد ليختتمه واقفا بدشداشه البيضاء في وسط الغرفة مشيرا إلى الجمهور المفترض وهو يقول :

أسمع الشعب (ديون) كيف يوحون إليه
ملأ الجو هتافا بحياة قاتليه
أثر البهتان فيه وانطلى الزور عليه
ياله من ببغاء عقله في أذنيه!!

حينما فرغ من تمثيله القصير قال : ليس إعجابي بأمير الشعراء مجرد انبهار وإكبار؛ بل لانه مدرسة تعليمية ضخمة في اللغة والأوزان والابتكار وحسن انتقاء المواضيع ؛لقد تعلمت من شوقي مثلا كيف يستخدم معجمه الواسع في التعبير عما يريد أن ينظمه شعرا ؛ ففي مسرحية مجنون ليلى استخدم ألفاظ البداوة والصحراء والعشق العف ؛ وفي مصرع كليوباترا استخدم لغة الرقة و المدينة المتحضرة والحكم والتسلط ...وهكذا وقد جاريته في ذلك منذ الثلاثينيات؛ ارجع الى (اقوالي) جميعا ....ستجدني قد استعملت ما يناسبها من معاني وألفاظ وأمثال شعبية : فتعابيري في (البستان) ؛ هي غيرها في (السفينة) ؛ وفي (دكتور) هي غيرها في (تهنا بهالبيده)؛ وفي (طنطل) هي غيرها في (بغداد) وهكذا تراني قد استخدمت صيغا وألفاظا تتناسب تماما والحالة التي أنظم في صميمها .... من حيث المكان والزمان ولغة الناس في الحقبة التي يدور في جوها الموضوع مؤسسا كل ذلك على قاعدة (لكل مقام مقال).

***باحث وصحفي عراقي**

الموضوع جزء من سلسلة ذكريات عن الفنان الراحل عزيز علي ستنشر تباعا

جواد سليم
وشعار الجمهورية العراقية

صباح الجنابي

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الخالدة توجب تغيير شعار الدولة الذي كان مستعملا في أيام العهد الملكي و الذي كان يحاكي من قريب أو بعيد شعار مملكة بريطانيا، وتبديله بشعار يعبر تعبيرا صادقا عن العراق بكل جوانبه، قديمها و حاضرها و مستقبلها .

لقد بادر الزعيم عبد الكريم قاسم بتكوين الفكرة الرئيسية في عقلة منطلقا من الفخر بالماضي العريق للعراق و دمج هذا الماضي بواقع مكونات العراق، لقد كانت التفاتة رائعة منه أن اختار الشعار الأكدي و المكون من الشمس الذهبية ذات الثمانية إشعاعات و النجم المثمن الأحمر العاتك، هذا المكون المعماري الرائع لم يلتفت له احد من الفنانين العراقيين سابقا وان هذا إن دل على شي، فإنما يدل على سعة الثقافة التاريخية للزعيم عبد الكريم قاسم.

إن هذا الشعار الاكدي الذي يتجاوز عمرة الخمسة الآلاف عام وجد على مسلة الظفر للملك الاكدي نرام سين يعتبر من أروع الآثار العراقية القديمة و التي تحاكي عظمة و عراقة العراق بلد الشعب العظيم و العالي الذكاء فطريا ، بلد السواد زراعيا ، فكان هذا الشعار مزجا رائعا للحاضر و الماضي.

في داخل الدائرة التي أي في مركز الشعار الاكدي شكل الزعيم عبد الكريم قاسم تشكيلة رائعة ترمز إلى تآخي مكونات الشعب العراقي من عرب و كرد و باقي القوميات الأخرى المتآخية بالسيف العربي و الخنجر الكردي وفي الوقت نفسه ترمز لقوة الشعب العراقي.

المكونات الأخرى رمزت للزراعة و الصناعة و دجلة و الفرات متوجة باسم الجمهورية العراقية و ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الخالدة بالخط العربي الكوفي.

إن هذا الشعار بكل مكوناته يعتبر ملحمة وطنية رائعة إضافة إلى كونها تحفة معمارية منقطعة النظير.

لقد كلف الزعيم عبد الكريم قاسم الفنان العراقي جواد سليم برسم الشعار الجديد للجمهورية العراقية بعد إن شرح له فكرته الأساسية و أطلعه على الشعار العراقي الاكدي حتى تكون هذا التشكيل الرائع .

و في احد الأيام و عندما زرت المرحوم والدي في مقر وزارة الدفاع حيث أن الجناح الذي يعمل فيه والدي ملاصق للجناح أو مقر الزعيم عبد الكريم قاسم ' أخذني والدي للسلام على سيادة الزعيم الذي كان يتفقدنا باستمرار فوجدناه جالسا على قنفة و بجانبه الفنان جواد سليم و بيدهم أوراق يتحاورون بتصميم شعار الجمهورية العراقية الخالدة الجديد،والله لقد كانت لحظة تاريخية أن أرى الشعار الجديد قبل إقراره رسميا. صدر القانون ٥٧ لسنة ١٩٥٩ ليحدد مواصفات شعار الجمهورية العراقية. فهو يتكون من دائرة تشع منها ثماني حزم مشعة في كل حزمة ثلاثة استطالات متموجة ذهبية اللون و هي ترمز للحرية التي استردها العراق في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وهي في الوقت نفسه شعار العدل في الإمبراطورية العراقية الاكدية التي كانت مزدهرة بحدود ٢٣٠٠ سنة قبل الميلاد و كذلك ترمز إلى العراق ككل حيث أن تسمية العراق "اراكي" القديمة تعني بلاد الشمس.

و من بين كل حزمتين مشعتين من الحزم الثماني يبرز رأس نجم احمر عاتك (قرمزي) اللون حيث تكون مجموع الرؤوس الثمانية النجم العربي المثمن و هذا بدورة يرمز إلى كون العراق جزءا من الأمة العربية و لونه الأحمر القرميدي يرمز إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

ان تداخل الاشعة الذهبية المموجة ذات الثماني حزم و النجم المثمن استوحاه الزعيم عبد الكريم قاسم من مسلة النصر للملك العراقي الاكدي نرام سين ٢١٠٠ ق م و التي ترمز للعدل و العراق "ما بين النهرين".

أما السيف العربي و الخنجر الكردي فهما يمثلان الوحدة الوطنية العراقية الصادقة ممثلة بالعرب و الكرد الشركاء في الوطن الواحد العظيم و في الوقت نفسه فهما يرمزان للقوة و الجيش العراقي الباسل ابن الشعب العراقي.

و ترمز السنبلة الذهبية للزراعة و الحياة في العراق و العجلة المسننة من الداخل فهي ترمز للصناعة أما الحيز الأزرق فهو يرمز إلى النهرين العظيمين دجلة و الفرات الخالدين و مياهما الزرقاء.

كل هذه الرموز تبدو متوجة باسم الجمهورية العراقية وبالخط الكوفي و عبارة ١٤ تموز ١٩٥٨ فهي ترمز إلى تاريخ تأسيس الجمهورية العراقية الخالدة.

صورة نادرة لشارع الرشيد
في بغداد ١٩٣٦ اثناء انقلاب بكر صدقي

ذاكرة عراقية

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

مدير التحرير : علي حسين
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي ـ رفعت عبد الرزاق
التصميم : نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام
والثقافة والفنون